وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات الرقم التسلسلي :

قسم اللغة والأدب العربي رقم التسجيل13MD12/175

الشخصية في الأدب الروائي الجزائري "ريح الجنوب" لـ بن هدوقة أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

فرع : أدب عربي تخصص : أدب جزائري

إعداد الطالبة:

سامية بن يحي

إشراف الأستاذ :

أحمد لعويجي

السنة الجامعية :2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

اهـــــــداء

إلى كل من بذل قطرة دم، أو نبضة حب . . . . بنية خالصة في سبيل وطننا الجزائر

إلى اللذين قال فيهما الله تعالى : ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ﴾ .

أمي وأبي حفظهما الله تاجا على رأسي .

كما لا أنسى زوجي الغالي (بزاف سمير) الذي ساعدني كثيرا .

إلى الأخوة والأخوات .

إلى من أحبهم القلب وحفظتهم الذاكرة

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي .

مقـــــدمة

•

مقــدمة

أولى الأدباء والنقاد العمل الروائي أهمية كبرى باعتباره مرآة عاكسة لحقيقة المجتمع كما هي في الواقع المعيش، وبالتالي يجعل القارئ على اطلاع واسع بما يدور في المجتمع الروائي، ضف إلى ذلك أنه أكثر النصوص الأدبية استحضارا للمعالم التاريخية والمظاهر الاجتماعية والأنساق الفكرية الايديولوجية الممثلة في بنية الشخصية.

والرواية الجزائرية كأختها العربية ظهرت متأخرة إذا ما قورنت بالرواية الغربية، وعلى الرغم من ذلك استطاعت أن تحدد مكانة هامة بين الأجناس الأدبية الأخرى، وقد جاءت المحاولات الأولى في هذا المضمار، نحو "غادة أم القرى" (لأحمد رضا حوحو)، "الطالب المنكوب" (لعبد الحميد الشافعي)، وغيرها من الأعمال الروائية كفاتحة خير لهذا الجنس الأدبي في بلد -الجزائر- عاش ويلات الاستعمار والإستدمار .

لكن أبناء هذا الوطن حاولوا وأعادوا الكرة بعد الاستقلال، وكان لهم ما أرادوا فظهرت أول محاولة جادة في السبعينيات من القرن الماضي على يد (عبد الحميد بن هدوقة) إذ جاءت روايته "ريح الجنوب" مشتملة على كل العناصر التي تنطوي علها الرواية، فهي بحق تعد الرواية الناضجة التي أعلنت الميلاد الحقيقي للرواية الجزائرية باللغة العربية. ومن هنا تجدر الإشارة إليه أن اختياري للبحث في الموضوع لتحقيق أهداف نعدها كما يلي: -

زيادة التحصيل المعرفي لما تتميز به الرواية الجزائرية "ريح الجنوب" وتقديمها للمتلقي وتوصيل رسالتها ومبادئها في حب التحرر والانفتاح والتخلص من أنقاض الاستعمار.

وكبقية عناصر الرواية الأخرى كالزمن والمكان وغيرها، تلعب الشخصية دورا هاما في أحداث الرواية وبالتالي إلى أي مدى استطاع الروائي استغلال هذا العنصر في الكشف عن الواقع الجزائري؟ وهل استطاعت الشخصية المختارة تجسيد الدور المنوط بها؟ بمعنى هل استطاعت أن تبلور الأفكار المتبنية من طرف الروائي لموقفه من الثورة الزراعية ودور المرأة في المجتمع وحريتها، وكل ما أراد الكاتب التطرق إليه؟

وقد فرضت طبيعة الدراسة المنهج الوصفي في الجانب النظري من حيث تتبع نشأة الرواية الجزائرية ومفهوم الشخصية، واعتماد المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي من

خلال تبيين تجليات الشخصية في رواية "ريح الجنوب"، بالإضافة إلى الإفادة من المنهج التاريخي في ترجمة حياة (عبد الحميد بن هدوقة).

ولتحقيق هذه الأهداف وفق هذا المنهج المسطر جاءت بنية البحث على الشكل التالي:

- مقدمة.
- الفصل التمهيدي:وتناولت فيه نشأة الرواية الجزائرية وعوامل تأخر نشأة الرواية الجزائرية، بالإضافة إلى مراحل تطور الرواية في الجزائر.
- الفصل الأول: تطرقت فيه إلى مفهوم الشخصية كل من التعريف اللغوي والاصطلاحي وأنواع الشخصيات الفنية وطرق عرضها ، بالإضافة إلى أبعاد الشخصية ، أما عن الفصل الثاني خصصته في تجليات الشخصية في الرواية وقد قسمته إلى قسمين الأول قدم فيه ظروف كتابة الرواية ثم التعرض إلى التعريف بالروائي وفي الأخير ملخص الرواية نموذج الدراسة ، أما القسم الثاني فقد تم الحديث فيه عن تجليات الشخصية في الرواية وكيفية رسم الشخصيات عن طريق السرد والوصف إذ بين كيفية اعتماد الكاتب (عبد الحميد بن هدوقة) كيفية تشكيل الشخصيات بما يوافق الواقع الجزائري أما الخاتمة فهي استخلاص لنتائج البحث.

أما عن المصادر والمراجع فقد اعتمدت في ذلك علة عدة مراجع من بينها نذكر ما يلي:

- عمر بن قنية: في الأدب الجزائري الحديث.
- محمد مصايف: الرواية العربية في الجزائر.
- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر.

وأثناء الشروع في إنجاز هذا البحث واجهتني بعض الصعوبات في مقدمتها عامل الزمن فالمدة المحددة لإنجاز البحث غير كافية، بالإضافة إلى قلة المراجع التي لها علاقة بموضوع البحث .

وكل ما أتمناه أن يكون هذا البحث مفيدا ولو بالقليل.

وأخيرا أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف لعويجي أحمد الذي أحاط هذا البحث بالعناية والصبر والرعاية فجزاه الله ألف خير.

الفصل التمهيدي

- لمحة عن الرواية الجزائرية
-

1- نشأة الرواية الجزائرية

2- عوامل تأخر نشأة الرواية الجزائرية

3- مراحل تطور الرواية الجزائرية

1- نشأة الرواية الجزائرية:

عرفت الحركة الأدبية تطورا وازدهارا كبيرين، نتج عنه ظهور أجناس أدبية جديدة، ولعل أهم هذه الأجناس، الرواية التي لقيت اهتماما وإقبالا خاصا من طرف الأدباء والقراء على حد سواء، فعمل النقاد على ترقيتها وتطويرها وتحديد عناصرها الفنية.

<<تختلف الرواية عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى –كالقصة القصيرة، والشعر والمقال القصصي- فكل نوع من هذه الأنواع السابقة يستخدم مادة أولية ويشكلها تشكيلا خاصا ليعبر بها عن فكر الكاتب أو الشاعر أو مشاعره وأحاسيسه ويبرز من خلالها صوته الخاص، أما الرواية فمادتها ثانوية ومن ثمة فإنها ليست أحادية الصوت فهي –كما يقول باختين- متعددة الأصوات وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية وغيرها...>>[1]

والذي يهمنا هو الحديث عن الرواية الجزائرية "التي كان لها الفضل الأكبر في توضيح العلاقة القوية بين الفنان وواقعه من جهة وبينهما من جهة أخرى، وذلك لكون أن الفن الروائي يتوفر على مساحة حديثة أوسع وعلى فترة زمنية أطول، كما أنه يحتوي على أكبر عدد من النماذج البشرية وهي تتفاعل مع بعضها، أو مع الظروف المحيطة بها.

كما كان للرواية الفضل في إغناء خريطتنا الأدبية بنماذج روائية كانت في أغلب الأوقات نسخة طبق الأصل للإنسان العربي في الجزائر، والذي عانى من ويلات الاستعمار وجبروته في نفس الوقت الذي مازال يبحث عن أقرب منفذ يوصله إلى العوالم الحضارية المختلفة.[2]

2- عوامل تأخر نشأة الرواية الجزائرية:

أ- **العوامل السياسية**:

إن ظروف الصراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري كانت تقتضي الانفعال في النظرة والسرعة في رد الفعل وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر، وهي

[1] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب القاهرة، مارس 2005، ص105.
[2] بشير بويجرة محمد: الشخصية في الرواية الجزائرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر بن عكنون، د ت، ص199.

شروط جعلت الأديب يميل إلى القصيدة الشعرية والأقصوصة التي تعبر عن الملحمة العابرة أكثر مما تعبر عن موقف مدروس في أبعاد إيديولوجية فنية واضحة.

<<وإذا كانت الثورة الجزائرية المسلحة تعد تطورا حاسما لهذا الصراع فإنها لسرعة أحداثها وحاجتها إلى جميع الطاقات البشرية والفكرية لم تسمح للأدباء الجزائريين باستيعاب هذا التطور استيعابا من شأنه دفع هؤلاء الأحباء إلى اتخاذ الفن الروائي وسيلة للتعبير عن مواقفهم، وربما كانت الظروف الثورة أدعى إلى إنشاء الملاحم الشعرية منها إلى كتابة الرواية التي تتطلب معاناة أعمق ونظرة أشمل وتحرية فنية أكبر وهكذا استمر الأديب الجزائري يسهم في سير الثورة ويقوم بدوره في الصراع السياسي والحضاري عن طريق الشعر والمقالة الفكرية والقصة القصيرة التي اتخذت في هذه الفترة بالذات طابعا رومانسيا واضحا>>.[1]

إذا الأدب بهذا المعنى هو الصورة السياسية لواقع ما معكوسة بشكل إبداعي فني.

ب- **العوامل الاجتماعية**:

من العوامل الاجتماعية التي أعاقت ظهور القصة والرواية ضعف النقد وعدم وجود الناقد والدارس الموجه، وضعف النشر وانعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب كي يكتب وينتج ويحاول ويجرب، ولا يمكن هنا أن يغفل عدم وجود المتلقي هذا الناتج ولو صدر، وكيف يوجد في ظل الأمية التي فرضتها سلطات الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري كي يضل متخلفا وهذا ما ذكره باحث فرنسي منصف وهو **(ستيسيبلايمري)** الذي كان مراسلا للجمع العلمي وأستاذ بجامعة الجزائر في مقال له، إذ كتب يقول: "يوجد في قطر الجزائر بعد مئة عام من انتباهنا فيه 82% من الأميين الذين يجهلون القراءة والكتابة".[2]

وهناك عوامل أخرى أسهمت في عدم تطور الرواية وهي من أبرز هذه التقاليد ما يتعلق بوضع المرأة في المجتمع، إذ كانت معلقة لا يسمح لها بالاختلاط أو المشاركة في الحياة السياسية

[1] محمد مصايف: الرواية في الجزائر، د.ط، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983، ص87.
[2] ينظر:عبدالله الركيبي،تطور النثر الجزائري (1930-1974)،د.ط المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 1983، ص164-165.

والاجتماعية ولهذا من الصعب أن تباع القصة علاقة الرجل بالمرأة، أو أن نتعرض لهذا الموضوع وما إلى ذلك".[1]

ج- العوامل الثقافية والفنية:

<<تأخر ظهور الرواية الفنية المكتوبة باللغة العربية إلى فترة السبعينيات، يرجع ذلك إلى أن هذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل وإلى صبر، ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطويره وعناية الأدباء به، وفي مقدمة هذه العوامل أن الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة العربية اتجهوا إلى القصة القصيرة (لأنها تعبر عن واقع الحياة اليومية، خاصة أثناء تغيير عميق في الفرد، أما الرواية فإنها تعالج قطاعا من المجتمع يتشكل من شخصيات تختلف اتجاهاتها ومشاربها وتتفرع تجاربها وتتصارع أهوائها ومواقفها، ومن ثم كان الكاتب يحتاج إلى تأمل طويل، بالإضافة إلى أن رواية تتطلب لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة، هذا ما لم يتوفر لها سوى بعد الاستقلال.>>[2]

وفق هذا فإن كتاب الرواية الجزائرية لم يجدوا أمامهم نماذج جزائرية يقلدونها أو ينسجون على منوالها، كما كان بالنسبة للكتاب باللغة الفرنسية.

3- مراحل تطور الرواية الجزائرية:

لقد عرف النشر الجزائري محاولات قصصية مطولة في شكل حكايات أو رحلات أو قصص تنحو نحوا روائيا طويلا، وشخصيات،<< فالرواية الجزائرية لم تنشأ وتتطور دفعة واحدة لتصل إلى ما هي عليه اليوم بل مرت بعدة مراحل حسب الظروف التي كانت تعيشها الجزائر، وأهم هذه المراحل نذكر: إن أول عمل جزائري عربي ينتمي إلى الرواية هو حكاية "العشاق في الحب والاشتياق" لـ **-(السيدمحمد بن إبراهيم)** الذي كتبه سنة 1846، ولقد عانى أبوه "إبراهيم" من مواجهة الاستعمار الفرنسي 1830 فلقي السجن سنة 1846 تاركا ابنه "محمد" في مواجهة وضع صعب أسهم في ميلاد هذه القصة، حيث تحمل هذه القصة خلال القصة الشعبية بجوها ولغتها وسمات الرواية الفنية التي أساء إليها شيوع الدارجة، وهي تقع في مستوى بين القصة الشعبية والرواية الفنيةولكن

[1] عبد الله الركيبي:تطور النثر الجزائري ، المرجع نفسه ، ص 166.
[2] محمد مصايف: الرواية العربية في الجزائر، د.ط، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983، ص87.

اعتبار هذه القصة الطويلة مرحلة أولى في ميلاد الرواية العربية الجزائرية على مستوى الوطن العربي كله>>.[1]

<<ثم تبعتها محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها الرحلات الجزائرية إلى باريس سنوات 1852، 1878، 1902، تلتها بعد ذلك أعمال بدأت تقترب من الفن الروائي بوعي قصصي في الفكرة والحدث والشخصيات[2]. وكان أول جهد هو "غادة أم القرى" لصاحبها (أحمد رضا حوحو) يعالج وضع المرأة الحجازية وما تعانيه من ضغط وحرمان.

وبدا للكاتب أن المرأة الجزائرية لا تختلف في ذلك عن أختها الحجازية لذا أهداها روايته التي انتهى من كتابتها في 1 جانفي 1947 وهو يعيش قريبا منها في وطنه الصغير من الوطن العربي الكبير حيث قال: "إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحياة.... من نعمة العلم ... من نعمة الحرية إلى تلك المخلوقة البائسة المهملة في هذا الوجود إلى المرأة الجزائرية أقدم هذي القصة تعزية وسلوى">>.[3]

<<أما الكتابة الروائية في الخمسينيات فقد عرفت ظهورا محتشما في حين نجد الروائيين "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافع عام 1951، ورواية الحريق لنور الدين بوجدرة التي طبعت عام 1959 تحاولات طرح سؤال وهو كيف تشفي هذا المجتمع من جروحه؟

وكما نجد أيضا رواية "رومانة" لطاهر وطار من الروايات التي كتبت في هذه الفترة، في حين نجد رواية "الطالب المنكوب" و رواية "الحريق" لم ترقيان إلى المستوى المطلوب ويعود ذلك إلى سيطرة المضامين الانفعالية التي تمجد الأحاسيس السطحية، وأن صاحبيها لم يستفيدا من الأدب المكتوب باللغة الفرنسية>>.[4]

[1] عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ط2،ديوان المطبوعات،الجزائر،1995، ص196-197.
[2] المرجع نفسه: ص198.
[3] أحمد رضا حوحو: غادة أم القرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص5.
[4] إدريس بودبية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط2، شركة أشغال الطباعة، سطيف، 2000، ص36.

ثانيا: مرحلة الاستقلال وما بعده:

تعتبر مرحلة الاستقلال فترة نوعية بالنسبة للفن الروائي الجزائري خاصة بعد أن انتقلت الجزائر من نظام الاستعمار إلى النظام الاشتراكي على أن الأمر أصبح يتطلب عشرات السنوات لإعادة البناء على كل المستويات، وقد عرفت المرحلة الأولى من الاستقلال تأخذ وشحية في الكتابات الروائية باللغة العربية إذ لم يتسنى للكتاب الجزائريين أن يبدعوا في هذا المجال إلا في أواخر الستينات وهذا ما أكدته عايدة أديب بامية بقولها: "فقد تأخر ظهور هذا النوع الأدبي حتى سنة 1967 حيث صدرت رواية "صوت العزم" لصاحبها (محمد منيح).[1]

من الأسباب التي أدت إلى غياب الرواية العربية الجزائرية في هذه الفترة أن الكتاب اتجهوا إلى القصة القصيرة لأنها تعبر عن واقع الحياة اليومية خاصة أثناء الثورة التي أحدثت تغييرا عميقا في الفرد[2]، وكان أسلوب القصة القصيرة ملائما للتعبير عن الموقف أو عن اللحظة وعن التجربة المحدودة بحدود الفرد على عكس الروايةفإنها تعالج قطاعا رحبا وواسعا من المجتمع وكذلك شخصيات تختلف اتجاهاتها وتجاربها ومشاربها كما أن الرواية تتطلب لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وهذا لم يتوفر لها إلا بعد الاستقلال.<< كما أن الكتاب الجزائريين بعد الاستقلال نجدهم قد اتجهوا اتجاها واسعا في الكتابة في الحقل الروائي فتعد رواية "ريح الجنوب" لصاحبها **عبد الحميد بن هدوقة** النشأة الجادة لرواية فنية ناضجة عام 1970 وفي هذه الفترة كان الحديث عن الثورة الزراعية لإخراج الريف عن عزلته ورفع كل أشكال الاستغلال عن الإنسان، تأتي هذه الرواية بعد أن قطع هذا اللون –فنيا- في معظم الأقطاع العربية شوطا كبيرا من تونس والمغرب>>.[3]

وكما نجد رواية "اللاز" للكاتب **(الطاهر وطار)** تخطو مرحلة التأسيس هذه خطوة متقدمة ذات اعتبار إن لم تكن بالموضوع، فبالمعالجة المتطورة، لقد كانت رواية "اللاز" تستمد الثورة ماضيا وبعض نتائجها السلبية لاحقا بعد الاستقلال، وامتداد هذه النتائج حتى السبعينيات بما هيألموقف الإيديولوجي المقرون في الوقت نفسه بمستوى متطور في المعالجة والصياغة وصفا وتطويرا بالسرد

[1]واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، د.ط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1983،ص65.
[2]عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري من (1925-1967)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية، 1982، ص61.
[3]عمر بن قينة: في الأدب الجزائري، ص219.

والحوار المباشر وحديث النفس، إذ تعتبر هاتان الروايتان "ريح الجنوب" و "اللاز" الأرضية الصحيحة في التأسيس للرواية الجزائرية بلسان عربي وسرعان ما اتسع مجالها وتعدد كتابها فتجاوزت الأعمال الروائية خلال خمس وعشرون عاما (1970-1994) وثلاثين عملا إبداعيا اختلفت فيها الاتجاهات الفكرية الإيديولوجية ومستويات المعالجة التقنية.

ومن الروايات العربية الجزائرية التي كتبت في هذه الفترة نذكر:

<<ريح الجنوب 1971، نهاية الأمس 1975، بان الصح 1980، غدا يوم جديد 1992 لعبد الحميد بن هدوقة>>.

- الزلزال 1974، عرس بغل 1978، الحوت والقصر 1980، للطاهر وطار.
- مالا تدروه الرياح 1976، الطموح لعرعار محمد العالي.
- يوميات مدرة حرة 1979، لونجة والغول 1994 لزهور ونيسي.
- التفكك 1982، معركة الزفاف 1986 لرشيد بوجدرة.
- وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر 1983 واسيني الأعرج.
- نار ونور 1978، الخنايز 1985، هيثم الزمن 1988 لعبد المالك مرتاض.
- طيور الظهيرة 1981، لمرزاق بقطاش.
- الأجسام المحمومة 1979، الشمس تشرق على الجميع 1978، لإسماعيل غموغات.[1]

هذا عن الرواية المكتوبة باللغة العربية أما عن الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي فقد كان ميلادها عام 1950 على يد كوكبة من الروائيين الذين تعلموا في المدارس الفرنسية، والذين لم يفقدوا أحاسيسهم الوطنية إزاء ما كان يعانيه المجتمع الجزائري على مختلف الأصعدة فقد عملت الإدارة الفرنسية على مصادرة الأراضي الصالحة للزراعة والأموال من أصحابها وتوزيعها على المعمرين، وتوزيع النشاط الاقتصادي بما يتلاءم مع المصالح الكبر للاستعمار، أما من الناحية الثقافية فقد عمل الاستعمار على تضييق الخناق على دور التعليم، والكتاتيب وحاول طمس الهوية العربية

[1] عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ص249-250.

الإسلامية للشعب الجزائري وقد بلغ في محاربتها للغة العربية أن أصدرت قانون 1904 يتلخص في منع أي معلم عربي يتعاطى مهمته إلا برخصة تحدد نشاطه وفق شروط.[1]

كما أنها عملت على تطبيق إجبارية تعليم اللغة الفرنسية وكان أكثر الملتحقين أبناء القيادة وما شابه هذه الأنماط التي تحمل روحا استعمارية أكثر من المستعمر نفسه.[2]

إذا هذه بعض الظروف التي ولدت جيلا برز إلى عالم الوجود بأعمال روائية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية، صورت مآسي المجتمع الجزائري الذي مورست عليه أقصى درجات القهر والحرمان، ويمكن إذا أن نلاحظ ذلك الانعكاس من خلال أهم المراحل التي مرت بها الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وهي:

1. المرحلة الأولى (1920-1945):

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى تغيرت الظروف وأصدرت السلطات الفرنسية مرسوم 04-02-1919 الذي ألغت بموجبه معظم مواد "الأنديجينا" وهذا ما ولد نوع من الارتياح لدى الجزائريين، وكان الدافع من إصدار المرسوم هو الاحتفال بمرور قرن على احتلال الجزائر، وكان لا بد من إظهار شيء ما أمام الرأي العام العالمي يبرز استثمار احتلال البلد ويظهر ثمار الرسالة الحضارية التي طالما ادعى الاستعمار أنه جاء لينشرها في الجزائر.[3]

ويمكن أن نميز في هذه المرحلة فترتين هما:

- **الفترة الأولى (1920-1930):** وما يميز هذه الفترة هو ظهور أول رواية جزائرية مكتوبة بلسان فرنسي بعنوان "أحمد بن مصطفى القومي" للقائد (بن شريف) ويروي فيها قصة مشاركته في الحرب العالمية الأولى كمجند في صفوف الجيش الفرنسي، وبعدها ظهرت رواية "زهراء امرأة عامل المنجم" لـ(عبد القادر حاج حمو) سنة 1925، وفي هذه الرواية يقلد الكاتب تكتيك الرواية الطبيعة عند (أميل زولا AMIL ZOLLA) وفي عام 1926 كتب (سليمان بن براهيم) بالاشتراك

[1] وانسي الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص64.
[2] المرجع نفسه، ص48.
[3] أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته تطوره، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،د.ت، ص93.

مع (إتيان ديبةITIAN DIBA) رواية بعنوان "راقصة أولاد نايل" وبعدها أصدر (شكري خوجة) روايتان الأولى بعنوان "مأمون بدايات مثل أعلى" سنة 1928، والثانية بعنوان "العلج أسير بربروسيا" عام 1929.[1]

وقد تناولت روايات هذه الفترة في مجملها موضع الخمر، ولعب القمار، وغيرها من الآفات الاجتماعية.

- **الفترة الثانية (1930-1945):** وما يميز هذه الفترة أنها تناولت موضوع الزواج المختلط بين الجزائريين والفرنسيين، أو ما يعرف بـ"الاندماج" فنجد بعض الروائيين من رأى ذلك مكننا بالرغم من صعوبة خلق الانسجام بين المسلمين والمسيحيين، وهذا ما نجده مثلا عند صاحب رواية "العلج أسير بربروسيا" التي سبقت الإشارة إليها، في حين نجد بعض الروائيين يرى في الاندماج الحل الأنسب لإيجاد التقارب، وهذا ما نجده في رواية "مريم في النخيل" لـ(محمد ولد الشيخ) سنة 1934، ورواية "رفاق الحديقة" سنة 1933 لـ(عبد القادر فكري) بالاشتراك مع (روبير راندوROBER RANDO).[2]

<<كما نجد رواية "بلنوار" الفتى الجزائري عام 1941 لـ(رشيد زناتي) وفي سنة 1942 أنهى الكاتب الجزائري (علي الحمامي) روايته بعنوان "إدريس".

وقد تأثر كتاب هذه المرحلة بكتابات المستوطنين الأوروبيين من المدرسة الجزائرية، فهم يدينون بالمثل ذاته ويستمدون غذائهم الفكري من ذات المبادئ الفلسفية والإيديولوجية التي سادت الأدب الفرنسي>>.[3]

[1] أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 94.
[2] أحمد منور:المرجع نفسه، ص95.
[3] سعاد محمد خاطر: الأدب الجزائري المعاصر، د.ط، منشورات المكتبة العصرنية، بيروت، 1967، ص111.

2. المرحلة الثانية (1945-1962)

كانت لأحداث 8 ماي 1945 أثر بالغ في نفوس الجزائريين، ومنهم الأدباء لا سيما الذين عايشوها، أمثال كاتب ياسين، مالك حداد، هذا الأخير الذي نعت شهر ماي بالقول: "وهذا الشهر ملعون من دون الشهور، إنه الجحيم".[1]

وتميز أيضا هذه المرحلة فترتين هما:

- الفترة الأولى(1945-1953):

تعد رواية الياقوتة السوداء "1947" لصاحبتها (عمروشالطاوس) تعبر عن ولادة جديدة للقص الجزائري في العام نفسه عكست فيها اهتمامها بالمرأة بالخصوص، مسألة تحررها.[2]

كما نلمح في بداية الخمسينيات النزعة الاحتجاجية التي صاحبت تلك الأعمال المعبرة عن الواقع المأساوي في الأرياف كما في رواية "ابن الفقير" لـ(مولود فرعون) 1950، ويعود الروائي نفسه بعد 3 سنوات ليصدر رواية "الأرض والدم" (La terre/Le sang)سنة 1953، وتناول فيها ظاهرة الهجرة والفقر والحرمان وتطلعنا عام 1952 على عمل روائي آخر، إنها رواية "الدارة الكبيرة" لـ(محمد ديب).[3]

<<وبحس الأديب المبدع والفنان استطاع محمد ديب في هذه الفترة أن يحقق قفزة نوعية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية سواء من حيث الشكل أو المضمون، كما ظهرت في الفترة نفسها رواية "الربوة المنسية" لـ(مولود معمري) وموضوعها الأحداث والأوضاع الاجتماعية التي تحدث في بلد الرواية الأثنوغرافية التي لا تزيد على وصف ما تراه العين يوميا لافتقادها الرؤية البعيدة>>.[4]

[1] عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري من (1925-1967)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية، 1982، ص318.
[2] المرجع نفسه: ص292.
[3] محمد قاسم: الأدب العربي المكتوب بالفرنسية، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر، 1996، ص120.
[4] وانسي الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص75.

- الفترة الثانية (1953-1962):

شهدت هذه الفترة العديد من التجارب الروائية الناضجة شكلا ومضمونا، واستمدت من الثورة مادتها الخام، ونجد في هذه الفترة رواية "الحريق" لـ(محمد ديب)، وهي امتداد لروايته الأولى ويتجلى في هذه الرواية مفهوم الهوية الجزائرية وكذا رواية "مصنع النسيج" 1955 ويصور فيها حياة الحرفيين في المدن، وفي العام نفسه ظهرت روية "نور العدل" لـ(مولود معمري) وبعد عام ظهرت رواية "نجمة" للكاتب (ياسين) سنة 1956، كما صدرت في هذه الفترة رواية "الدروب الوعرة" لـ(مولود فرعون)، كما ظهرت أعمال روائية نسائية كرواية "عزيزة" لـ(جميلة باش) وروايتين (لاسيا حبار) الأولى بعنوان "العطش" 1975، والثانية "القلقون" 1958، وقد تبلور بعد 1958 أدب المقاومة بعد أن ازدادت الثورة نجاحا.[1]

وقد صادف إبداع (مالك حداد) الروائي فترة الحرب وعلى مدى ثلاث سنوات أصدر للمؤلف أربع روايات، وأول رواية 1958 الانطباع الأخير" وبعد عام 1959 "سأهبك غزالة"، ورواية "التلميذ والبحر" 1960 و "رصيف الأزهار لا يجيب" 1961.

كما أصدر (محمد ديب) عملان روائيا في هذه الفترة الأولى "صيف إفريقي" 1959 و "من يذكر البحر" 1962 وتعود (آسيا جبار) للكاتبة الروائية 1962 لروايتها "أطفال العالم الجديد"، وقد طرحت بعد هذه المرحلة قضية اللغة التي كتبت بها هذه الأعمال ليحسوا بهذا الازدواج في ظل واقع حتم عليهم استعمال اللغة الفرنسية، اما وقد استقلت الجزائر فإن الوضع قد تغير فكان لزما عليهم أن الواقع الجزائري، أو تعتبرونه فرنسيا باعتبار أن اللغة روح الأمة.[2]

أما في الجزائر فقد ذهب البعض إلى إنكاره جملة وتفصيلا على غرار عبد المالك مرتاض، ورأو بأن كل ما كتب بلغة أجنبية دخيل أو لا يميت للجزائر العربية بالصلة حيث يقول: "لو أردت أن أقول ما أعتقد لقررت بأن هذا الأديب غريب في نفسه ومنفي في وطنه". أما البعض الآخر فيثبت جزائريته على غرار (عبد الله الركيبي) و (واسيني الأعرج) إذ لا يعقل أن نعاقب فردا على خطأ لا

[1] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية، ص78.
[2] عبد المالك مرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925-1945)، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1983، ص26.

ذنب له فيه، ونجد كاتب ياسين يقول : "لقد كانت حرب بيننا وبين فرنسا، ولكن من يقاتل لا يسأل نفسه ليعرف إن كانت البندقية التي يستعملها فرنسية أو ألمانية أو تشيكية إنها وهي سلاح هي لا تخدم إلا معركته".[1]

3. المرحلة الثالثة ما بعد الاستقلال:

إن معظم أعمال هذه المرحلة، وحتى نهاية الستينيات تقف كلها منحازة للثورة ومتخذة منها إطار عام لأحداثها، كما هو الحال في رواية "الأفيون والعصا" 1965، لـ(مولود معمري)، وتتميز روايات هذه المرحلة بوصف لضرب القرى والمداشر بالمدافع والطائرات في عهد الثورة، كما في رواية "القنابل الساجدة" 1967 (لآسيا جبار) ورواية "أصابع النهار" (لحسين بوزاهر)ومع بداية السبعينيات برزت داخل النصوص الروائية نزعة انتقادية احتجاجية ضد النظام الحاكم والأوضاع السياسية والاجتماعية وتجلى ذلك في أعمال (محمد ديب) في أعماله "رقصة الملك" 1968 و "إله البربر" 1970 "ومعلم الصيد" 1973، وكذلك رواية المؤذن لـ(مراد بربون) 1968 والتي يرى فيها نجاح الثورة التحريرية وفشل الثورة الاشتراكية، أما رشيد بوجدرة فقد ألف رواية "التطليق" 1969 و "ضربة شمس" 1972 وقد استمر هذا التوجه الاحتجاجي حتى الثمانينيات القرن الماضي على غرار (رشيد ميموني) في رواية "النهر المحول" 1982 و(الطاهر جاووت) في "الباحثون عن العظام" 1984، وكذلك رواية "الامتحان الأخير" لـ(محمد شايب) 1983[2]، و "الأطلس يحترق" لـ(عز الدين بوخمور) 1987، ومع بداية التسعينات ومع تنامي المدى الإسلامي ودخوله معترك الحياة السياسية، ظهرت أعمال إبداعية تنقده نقدا لاذعا كرواية "اللعنة" 1993 (لرشيد ميموني) ورواية "تميمون" (لرشيد بوجدرة) 1994. ولا بد من أن نشير إلى أسماء جديدة برزت في العقدين الآخرين خصوصا في فرنسا وهم أبناء المهاجرين أمثال (زوليخةبوقرط)، (علي غانم)، (مهدي شارف).[3]

---

[1] لويس عوض: دراسات عربية وغربية، د.ط، دار المعرفة، مصر، 1965 ص52.
[2] المرجع نفسه: ص122.
[3] أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص123.

الفصل الأول

- الشخصية في الرواية
-

1- مفهوم الشخصية

2- أنواع الشخصية الفنية وطرق عرضها

3- الجوانب المكونة للشخصية

4- أهمية الشخصية

الفصل الأول: الشخصية في الرواية

1- مفهوم الشخصية

2- أنواع الشخصية الفنية وطرق عرضها

3- الجوانب المكونة للشخصية

4- أهمية الشخصية

تعد الشخصية الروائية وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته والتعبير عن إحساسه بواقعه، وهي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية وبدون الشخصية لا وجود للرواية، لذا نجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم "الرواية شخصية" والروائي يركب عدد من الكتل الكلامية بصورة غير معقولة واصفا نفسه، مطلقا عليها اسما وجنسا، كما يختار لها ملامح معقولة ويجعلها تتكلم ، وهذه الكتل الكلامية هي شخصيات وأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء.

أولا: مفهوم الشخصية.

أ- التعريف اللغوي:

ورد في القرآن الكريم: "ولاَتَحْسَبَنَّ الله غافِلاً عمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إنَّمَا يُؤَخِّرُهُم لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأبْصَارُ".[1]

أي انما يمهلهم و يمتعهم بكثير من لذات الحياة ولا يجعل عقوبتهم ، ليوم شديد الهول ترتفع فيه أبصار أهل الموقف وتبقى مفتوحة لا تطرف من الفزع والاضطراب .

شخص يعني النظر إلى الشيء والتمعن فيه، وشخص بتضعيف عين الفعل، تعني عين كقولنا طيب الدواء"[2]، أي بنية وحدده، وتقول شخص فلان الدور بمعنى مثله، وجاء في معجم اللغة، شخص الشيء يعني ارتفع، وشخص بصره أي فتح عينه وشخص عن قوم خرج منهم وشخص بصره إليهم أي رجع إليهم[3]. كما جاء في قاموس المحيط "المتشاخص هو المختل".[4]

أما عند (ابن منظور) في لسان العرب فقد جاء شخص، الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص ومثاله عمر بن أبي ربيعة، فكان دون من كنت ألقي ثلاث شخص كأعيان ومعصر ويقول: "فإنه أثبت الشخص وأراد به المرأة، والشخص سواء الإنسان أو غيره من بعيد فقال ثلاث أشخاص وكل شيء حسمانة فقد رأيت شخصه".[5]

ومن هذه المعاني تشير إلى ذات الإنسان، وإلى فعل مرتبط به أو غير مرتبط به، وقد ربطت تلك معاني الشخص بالرؤية، مما يعني شيئا حسنا له ارتفاع وظهور، وقد جاءت كلمة "شخص" مختلفة المعاني مرتبطة بالإنسان نحو :

- النظر والتمعن في الشيء

---

[1]: سورة إبراهيم، الآية 42.
[2]سعيد الخوري الشرتوني: أقرب المواد في فصيح العربية، مطبعة يومية، بيروت، لبنان، 1998، ص576.
[3]أحمد رضا: متن اللغة، مكتبة الحياة، مجلد الثالث، 1959، ص288.
[4]الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ج2، مؤسسة الحبلي وشركائه للنشر والتوزيع، القاهرة، ص306.
[5]ابن منظور: لسان العرب، المجلد7، دار صادر، بيروت، 1992، ص45.

- التبيين والتحديد
- الارتفاع – فتح العين
- التمثيل

ب- التعريف الاصطلاحي:

يقول صالح لمباركة: "يعد مفهوم الشخصية من المفاهيم التي يمكن تحديدها تحديدا دقيقا، وموضوع الشخصية، موضوع تبيان فيه الآراء والمذاهب، وذلك حسب المجالات التي تتم فيها دراسة الشخصية".[1]

ولقد وضع ألبرت (Albert) عدة مفاهيم للشخصية، تتجاوز الخمسين تعريفا: ومنها الشخصية هي: "العنصر الثابت في التصريف الإنساني، وطريقة المرء في مخافة الناس والتعامل معهم، والتميز بها عن الآخرين"[2]. في هذا التعرف عرفنا ألبرت بالشخصية في الطبع الإنساني، وأي إنسان قادر على فهم الشخصية كمصطلح، محاولا التعبير عنها مرة بالقوة ومرة بالضعف ومرة بالسلطة والثبات، أما في العمل الروائي الأدبي، فهو يرى الشخصية كمصطلح بمفهوم آخر ينفي المفهوم الإنساني لها. ذلك العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف، والهواجس، والعواطف، والميول، فالشخصية هي مصدر إفراز الشرقي السلوك الدرامي، داخل العمل القصصي فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث، وهي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها وهي بهذا المفهوم أداة وصف، أي أداة للسرد والعرض تبعا للخيط الخلفي، غير المرئي والذي يسيرها ويتحكم فيها، والذي يكون وراءه شخص نطلق عليه المؤلف".[3]

[1] صالح لمباركة: المسرح في الجزائر، دراسة موضوعياته فنية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2005، ص144.
[2] جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ط2، دار العالم للملايين، بيروت، 1984، ص146.
[3] عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999، ص68.

يرى عبد المالك مرتاض أن الشخصية هي عبارة عالم تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول في حين حددت نبيلة إبراهيم الشخصية وفق معايير أخرى تتصل في اللغة وحركة الكلام فتقول: "ومهما يكن من مر فإن الشخصية في قص الرواية جزء من هندسة النص اللغوي فهي لا تتحدد إلا باللغة ومن خلال حركة الكلام".[1]

أما قريماس (Greimas) فنظرتها الشخصية على أنها: "هي نقطة تقاطع والتقاء مستويين سردي وخطابي، فالبنى والبرامج السردية تصل الأدوار العالمية بعضها ببعض وتنظم الحركات والوظائف والأفعال التي تقوم بها الشخصيات في الرواية، هذا يعني أن السردية هي التي تجعل الشخصية تنمو وتتطور بفعل الحدث، والعناصر السردية الأخرى".[2]

كما أن أهميتها في العمل السردي واضحة لمعالم فهي التي تصطنع اللغة، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر، وهي التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدور تضيرم الصراع، وتنشطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها...، وهي التي تعمر المكان...، وهي التي تتفاعل مع الزمن، وهي التي تتكيف مع هذا الزمن فهي أهم أطرافها الثلاث: الماضي، الحاضر، والمستقبل".[3]

فإذا هي الدافع والمحرك، وهي المساعدة والنشيطة في العمل الروائي، كما تتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع كل العناصر السردية الأخرى في الرواية الزمان، والمكان، والحدث واللغة، فهي الحقيقة الأدبية التي تبرز أي إبداع، فعلى الشخصية القصصية أن تكون صورة معبرة عن الواقع الاجتماعي للقارئ وهذا ما أهلها أن تكون صورة دقيقة أو قريبة من الدقة لحقيقة المجتمع وواقعه".[4]

يرى عبد المالك مرتاض أن الشخصية هي المحرك في العمل الروائي وتتفاعل مع كل العناصر السردية الأخرى في الرواية .

---

[1] نبيلة إبراهيم: في النظرية والتطبيق، د.ط، مكتبة غريب للنشر، مصر،د.ت، ص175.
[2] إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، ط1، دار الآفاق، الجزائر، 1999، ص154.
[3] محمد صبار عبيد وسوسن ألبياتي: جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع اللاذقية، سوريا، ص180.
[4] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص91.

انطلق أصحاب نظرية جولدمان (GOLDMAN) من البحث عن مدى التشابه بين البناء الفكري لجماعة اجتماعية، والبناء الفكري للأثر الأديب فلا استقلال في هذه النظرية للشخصية الروائية في التعبير عن أرجائها وأفكارها.[1]

وهذه هي الشخصية، في العمل الروائي وكيف يقوم الكاتب بتصويرها تصويرا دقيقا، وهذا معناه أن الكاتب لا يمكن أن يصور حياة من دون أشخاص يتحدثون وينفعلون، وتتحدد شخصيات العالم الروائي بقدر تعدد تشابك الأفعال والأفكار والأحداث.

إذن الشخصية كائن ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص، دون أن يكونه تكوينا فعليا في العمل القصصي.[2]

لذا فقد كان الروائيون يحاولون على مدى طويل من الخبرة، والاجتهاد إلى رسم الشخصية وجعلها في مستوى الإنسان الحقيقي –الحي- غير أن الروائيين التقليديين كان اهتمامهم قاصرة على طريقة التعامل مع الشخصية الورقية باعتبارها أداة من أدوات الأداء القصصي، يصطنعها القاص لبناء عمله الفني داخل العمل الروائي.[3]

أما المحدثون من النقاد والروائيون العاملين، فيرون أن الشخصية مجرد عنصر لسانياتي، لا يساوي أكثر مما تساوي العناصر السردية الأخرى، مثل اللغة الحيز، الزمان، والحدث إنها لديهم لا تعدو أن تكون كائنا لغويا مصنوعا من الخيال المحض.[4]

ومن هنا تعتبر الشخصية أهم عنصر في العمل السردي، كما أنها هي القادرة على التمييز بين عمل وآخر.

---

[1] سمير روحي الفيصل: بناء الرواية العربية السورية (1980-1990) دراسة نقدية، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1995، ص75.

[2] عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيمائية مركبة لرواية "رقاق المدق"، د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص126.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد" عالم المعرفة،د.ط، الكويت، 1998، ص71.

[4] المرجع نفسه: ص90.

لقد رأى أصحاب هذه النظرية، أن الشخصية الروائية لا تختلف كثيرا عن مفهوم الشخص الحقيقي، شكليا ليس غير، أنها تملك ما يملكه الانسان في الواقع الحقيقي، من أسرة وأقارب وعلاقات واسم ونسب.

لذا تعتبر الشخصية هي الفرد الذي يكون خيالي أو واقعي، المهم أن أحداث الرواية تدور حولها كما أنها تولد من الوحدات المعنوية للكاتب فهي تشكل من الكلمات التي يتلفظ بها.

وهذا الفهم أدى استعمال مصطلحين مختلفين هما:

1- **الشخص**: والمراد به الإنسان الفرد كما هو في الواقع، أي إنسان حي يعمل يفكر ويعيش.

2- **الشخصية**: والمراد بها الشخصية داخل المجتمع الروائي، وقد خلقت لغة الروائي هذه الشخصية بواسطة الخيال، مما جعله مفهوما تخيليا لسانيا.

فهو لساني لأن اللغة هي تصطنع الشخصية المبدعة وهو تخيلي لأنها تخلق من طرف الخيال الإبداعي.[1]

الشخصية عنصر مهم وفعال في العمل الإبداعي والقصصي هذا ما أجمع عليه جل الدارسين والنقاد، على أنها كائن جني في حالة فعالة.[2]

وهذا ما جعلنا نتحكم في نمو الأحداث وتطورها، وتكون بذلك العامل المحرك للأفكار، والرغبات التي تعمل الأحداث على إبرازها.[3]

لقد صنف النقد الشخصيات إلى رئيسية وإلى غير رئيسية بحسبأقسامها في العمل الروائي، بحيث أقام بها عدة ضروب منها: الشخصية الرئيسية أو المركزية، الشخصية الثانوية، الشخصية النامية والمدرة، والشخصية المنظمة أي المسطحة.

---

[1] سمير روحي الفيصل: بناء الرواية العربية السورية، ص72.
[2] عبد المالك مرتاص: القصة الجزائرية المعاصرة، ص67-68.
[3] شريبط أحمدشريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص31.

ثانيا: أنواع الشخصيات الفنية وطرق عرضها.

أ- أنواع الشخصيات الفنية:

1- الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية المركزية التي يختارها القاص للتعبير عن أفكاره، وأحاسيسه، كما أنها تعتبر من أهم الشخصيات في العمل الروائي.

حيث أنها تتمتع الشخصية الفنية المحكمة بنائها بالاستقلالية في الرأي، والحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي.[1]

لهذا تعتبر العمود الفقري لتسلسل الأحداث ومحورها الأساسي. فإذن لا بد لكل قصة من شخصية رئيسية أو أكثر، تلعب الدور الرئيسي في أحداثها، وتكون محورها... وهي شخصية قوية، منحها القاص الحرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدرتها، وسط المحيط الاجتماعي[2] أو السياسي الذي يرمي فيه، وأبرز وظيفة تقوم بها الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي، لذلك صعبة البناء.[3]

كما أنها تعني أن الكاتب يجب أن يستعمل كل قواه الذهنية لرسم الشخصية لأنها هي التي تتمحور حولها الأحداث والسرد.[4]

لذلك منحها القاص العناية من بداية القصة حتى نهايتها، لأنها إذا أردنا تحليل الرواية بشيء من التفصيل، كان علينا أن نعود إلى تتبع مسار حدثها من خلال حركة بطلها ومن خلال تحليل شخصية طبيعية داخل العمل الروائي.[5]

والبطل كما جسده الدارسون، وخاصة في الرواية الجزائرية، على أنه إنسان واقعي حي يحمل كل ما في الواقع من آلام وأحزان، وأفراح، وخاصة ما جسده الكتاب الجزائريون في أعمالهم

---

[1] شريبط أحمدشريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ص31.
[2] محمد خير شيخ موسى: "فن القصة" يوميات نائب في الأرياف لتوفيق حكيم (دراسة نظرية تطبيقية)، ط1، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 1984، ص17.
[3] شريبط أحمدشريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ص32.
[4] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ،دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص126.
[5] أبوة قاسم سعد الله: دراسات في الادب الجزائري الحديث، دار الآداب، الجزائر، ط2، 1997، ص154.

أمثال بن هدوقة، وخاصة تلك التي تكون موضوعاتها متعلقة بالثورة والواقع الاجتماعي الذي يعيشه، فالأبطال يعالج الكتاب من خلالهم تلك المشكلات، يصورون الحياة الاجتماعية ببؤسها وحاجتها وشعورها، ومرارتها، وثورتها على الظلم والتعسف إنهم أبطال واقعيون يعيشون في مستوى الشعب المادي إنهم يشعرون شعوره ويتفاعلون معه سلبا وإيجابا، هذا هو البطل كما عزفته الرواية الجزائرية... ركز الكاتب فيه وعليه كل مشاعر المواطن. لذا (فالكاتب) فالكتاب ولوا بناء شخصية "البطل" بناء متكاملا، منسجما لتحقيق أهدافهم، ومرادهم من هذا العمل الروائي ككل، وخاصة ما يريد الكاتب إيصاله من أفكار ومفاهيم.[1]

إذا فالشخصية الرئيسية هي شخصية صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر، وما يجدر الإشارة إليه أن أبرز وظيفة يقوم بها هذه الشخصية هي: تجسيد معنى الحدث القصصي.

لا ينبغي الخلط بين الشخصية الرئيسية والشخصية النامية وبين المسطحة والشخصية الثابتة، فلا يمكن اعتبار كلاهما شيئا واحدا، لأن هناك فروق واختلافات بينهما، فقد تكون الشخصية الرئيسية مركز للأحداث لا تحفل بالمفاجآت والإثارة، ولا توجد لديها قدرة على التغيير والنمو، كذلك الحال بالنسبة للشخصية الثانوية قد تحمل في طياتها الإثارة والإقناع في سلوكها والتأثير في مجرى الأحداث.

2- الشخصية الثانوية:

هي التي لا تؤدي أدوارا رئيسية، لكن وجودها يبقى ضروريا لاكتمال بناء الرواية وإلى جانب ذلك فإنها تساعد الشخصيات الرئيسية على النمو والتطور فهي ظلال وأضواء تحدد أكثر فأكثر مكانة الشخصيات الرئيسية فهي الشرايين التي تمد البطل بدماء الحياة الفنية.[2]

تكون أكثر واقعية لأنها تؤخذ من المجتمع كما هي، لا تتعرض للخيال بدرجة كبيرة مثال شخصية الرئيسية، زيادة على هذا تكون الشخصية الثانوية ذات حيوية ونشاط من أجل إثراء المضمون، رغم ذلك فهي قليلة الظهور لأنها تحمل أدوارا بسيطة، فالراوي لا يكرس جهدا كبيرا في توظيفه إلا من أجل مساندة الشخصيات الرئيسية.

---

[1] شريط أحمد: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ص32.
[2] عمار بن زايد: الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي، د.ط، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص224.

3- الشخصية النامية:

إن الشخصيات في الرواية لا تختلف عن الشخصية الحقيقية في تأثرها بالتجارب التي يمر بها في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، وفي تطورها حيث أن" الشخصية التي نراها في ختام الرواية ليست نفسها التي نراها في بدايتها، ويظهر التغيير الحاصل من خلال نتيجة هذه بخيرها وشرها لذلك تسمى الشخصية النامية لأنها تنمو من خلال الأحداث و لا نستطيع التنبؤ بسلوكها لأنه غير معروف ومحدد"[1].

وأول من اصطنع هذا المصطلح هو الروائي و الناقد الانجليزي...(E.MFOSTER) في كتابه...(Aspets of novel)، وقد ترجم هذا المصطلح ميشال زيرافا .... إلى الفرنسية تحت عبارة (personnages ronds et plats)، بينما ترجمه تودورف (T.Todrov) تحت مصطلح(Epais et pats) ونميل نحن إلى مصطلح ميشال زيرافا ألا وهو الشخصية المدورة[2].

وقد وقع الاختيار على هذه الترجمة لأنها مستوحاة من التراث العربي حيث كتب الجاحظ رسالة وصف فيها الشخصية التي تخصه، نصفها حقيقي ونصفها الآخر خيالي إلا وهي رسالة التربيع و التدوير الشهيرة كأن العرب السباقين في توظيف الشخصية رغم أنهم لم يعرفوا الكتابة الروائية في عهد الجاحظ .

يرى كل من (تودروفTODROF،وفوسترFOSTER) الفرق من دلالة المصطلح يكمن من أن" يكون المعيار الذي بواسطته تحكم أن شخصية ما مدورة يظهر من خلال موقفها فإن فاجأتنا بإقناع فهي مدورة وان حدث العكس فهي مسطحة"[3].

إن تدوير الشخصية واضحة الدلالة في المعنى الذي تمحه اللغة، فان الشخصية المدورة أو المكثفة إذا أخذنا مصطلح تودورف المترجم عن فوستر هي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال و لا يستطيع المتلقي أن يعرف ما سيؤول عليه لأنها متغيرة الأحوال متبدلة الأطوار حيث تظهر في كل موقف مختلفا وبذلك فإن عنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوعها، وإنما هي حركة داخل العمل

[1] عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية(الشخصية)،د.ط، دار الكتاب العربي، الجزائر،1999،ص94.
[2] ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، ص 129
[3] المرجع نفسه،ص 129

السري العمل السردي ، وقدرتها العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى له الأثر الواضح و الكبير فهي تملأ الحياة بوجودها ولا تستبعد أي بعيد و لا تستصعب أي صعب، إنها شخصية مغامرة و شجاعة، معقدة، محبةوكارهة صاعدة ونازلة، مؤقتة و كافرة، تفعل الخير كما تفعل الشر و لها أثر واسع عل غيرها، فهي بذلك واردة عند الروائي و الناقد فوستر لمصطلح نامية(Dynamique) وبذلك "فهي معادلة للشخصية المدورة التي تنمو وتتطور مع الاحداث"[1].

"هي شخصية مليئة بالعواطف الجياشة، تقدم للقارئ صورة مقنعة وإن بدت متناقصة حيث يحدث امتزاج في المشاعر و السلوك بخروجها من طوع المؤلف، حيث تعبر عن فئة من البشر بأكثر حيوية و نشاط فعلى الشخصية النامية أن تكون مثيرة للدهشة و العجب"[2] حسب فوستر.

4- الشخصية المنتظمة:

ان الشخصية المنتظمة أو كما تسمى بالمسطحة هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حالها لا تكاد تتغير و لا تتبدل عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها عامة، وهذا ما أنفق عليه النقد العلمي أن الشخصية المسطحة في رأي فوستر مرادفة الشخصية الثانية(statique)، ويضيف أنها كانت تسمى"أمزجة في القرن التاسع عشر وتسمى أنماط أو كاريكاتير"[3].

كما أنها لا تتوفر على عنصر المفاجئة فهي بسيطة الأحداث التي تنحو منحا سطحيا، وبذلك فهي لا تكشف عن أعماقها النفسية ، وأشار إلى ذلك أودين موبير بقوله:" إن سمة الشخصية المسطحة أي أنها ثابتة بمعنى آخر يمكن التعبير عنها بجملة واحدة أو بجملة قليلة"[4] فهي شبه مساحة محدودة بخط فتصل ورغم وضعها إلى أنه لا يحضر عليها في بعض الأطوار أن تنهض بدور حاسم في العمل السردي.

يتبين لنا من خلال هذه الشخصيات أنها بمثابة الاعمدة التي تحرك الأحداث ويشترط في أي عمل سردي أن تتوفر على مجموعة من العناصر التي تخدم و تحرك الشخصية وهي الحدث و

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية(البحث في تقنيات السرد) ص101.
[2] عبد الفتاح عثمان : بناء الرواية، د ط ، مطبعة التحدي ، القاهرة، مصر، دت، ص112.
[3] عبد الفتاح عثمان : بناء الرواية،ص.115
[4] المرجع نفسه،ص115.

الزمان و المكان " فالكاتب لا يستطيع أن يفكر في معزل عن الحدث و بعيدا عن المكان ، فالأحداث لا وجودها بعيدا من الزمن الذي يحتويها و المكان الذي يؤويها و الشخصية التي تمثلها"[1].

إن الشخصية في الرواية لها تضمنات عديدة متعلقة ومرتبطة بموقع الشخصية من الأحداث وقدرتها على النمو و التطور و أحيانا نجد أحداث الرواية تدور حول شخصية واحدة من أولها إلى آخرها، وسبب التغيير هو نتيجة تمشيها مع المجتمع الذي يعد كعنصر في تصنيف الشخصية.

ب-طرق عرض الشخصية :

"لقد أولى النقاد السرديون لتقديم الشخصية وعرضها أهمية كبيرة، ودور مركزي رئيسي في تفعيل العملية السردية"[2]. لذا وجد طريقتان لتقديم الشخصية :

1- الطريقة التحليلية:

"هي طريقة مباشرة وهي تعني رسم الشخصية من خلال صفاتها الخارجية، وأيصا يذكر القاص تصرفاتها، ويشرح عواطفها و أحاسيسها بأسلوب صريح تنكشف فيه الشخصية، وتوجه لشخصياتها وأفكارها وفق حاجته، و الهدف الذي رسمه، كما ترد ملامحها الخارجية على لسانه كشكلها الخارجي أي الجسمي"[3].

2- الطريقة التمثيلية:

"وهي طريقة غير مباشرة يقوم الراوي فيها بإعطاء الشخصية حرية أكثر للتعبير عن نفسها، وعن كل ما يختلج بداخلها من أفكار وعواطف وميول مستخدما ضمير المتكلم كما أن شخصية القاص تتنحى جانب لتفسح المجال للشخصية، لتقوم بوظيفتها الفنية، بعيدا عن أي تأثيرات خارجية"[4].

وأشار إلى طرق أخرى تتمثل فيما يلي:

---

[1] عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية، ص78.
[2] محمد صابر عبيد وسوسن ألبياتي: عمليات التشكيل الروائي،د ط ،دار الحوار للطبع و النشر و التوزيع،سوريا،دت،179.
[3] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية النفسية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 33.
[4] محمد صابر عبيد وسوسن ألبياتي: عمليات التشكيل الروائي،ص178.

وقد عرف مجدي وهبة: "طريقة عرضه هذه بأنها منهج يقدم به المؤلف شخصية ما في القصة أو المسرحية، وهذا المنهج يكون عادة بإحدى الطريقتين:

أ- إما أن يصف المؤلف الشخصية وصفا دقيقا.

ب- وإما أن تظهر الشخصية من خلال أحداث الرواية نفسها وتفاعل الشخصية معها.

كما يرى عالم الرواية في طريقة تقديم الشخصية بقوله:

يمكن أن تقدم الشخصية الروائية بأربع طرق وهي:

1. بواسطة نفسها.
2. بواسطة شخصية أخرى.
3. بواسطة راوي يكون موضعه خارج القصة.
4. بواسطة الشخصية نفسها والشخصية الأخرى أو الراوي.[1]

هذه مجمل الطرق التي يستعملها القاصون في تقديم شخصياتهم الروائية، وكيفية التعامل معها، وذلك حسب نوع العمل القصصي وموضوعه، وكيفية تقديمه للقراء، ليكون أكثر وضوحا وتأثيرا وعمقا لدى الكاتب نفسه ليقدمه جاهزا.

ولكي تكون الشخصية أهم عنصر في العمل القصصي، يجب أن تكون محددة الأبعاد.[2]

ثالثا: أبعاد الشخصية

تختلف صفات وسلوكيات وأفعال الشخصية باختلاف أبعادها الثلاثة (الجسمي والنفسي والاجتماعي).

[1] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية النفسية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص179.
[2] محمد صابر عبيد وسوسن ألبياتي: عمليات التشكيل الروائي،ص199.

1- الجانب الخارجي للشخصية (الجسمي):

ويتمثل في (المظهر) العادة بالمظهر والجانب الخارجي للشخصية، يقوم الراوي بوصف الشخصية وصفا دقيقا، من حيث الطول والقصر وملامح الوجه ولون الشعر والبشرة، وفي هذا السياق يقول عبد المالك مرتاض مشبها الكاتب بالفنان (الرسام): "فكأن النص استحال إلى ريشة ترسم وتدقق في الرسم فلا تغادر لونا ولا قامة ولا وزنا ولا صوتا ولا عينا ولا شعرا ولا فما ولا أسنانا إلا ورسمها بشكل من التفاصيل".[1]

وهذا يعني أن الكتاب يعتمدون في رسم شخصياتهم على الملامح الخارجية لها، والتي ذكرناها سابقا في سياق الحديث، ووصفها عند بدية ظهورها في العمل القصصي من أجل التعريف بها، فنجدهم يصورون لنا المظهر الخارجي لها، ويهتم القصاصون الجزائريون بوصف الشكل الظاهري للإنسان ومعظمهم يجيدون هذا الوصف ويكادون يهتمون بنفس الملامح والأعضاء الشخصية، فأبو العيد دودو يهتم فيما يتعلق بالمرأة بملامح الوجه والقوام وغير ذلك".[2]

2- الجانب الداخلي للشخصية (النفسي):

هم الجانب الداخلي للشخصية ويتعلق عادة بالحالة النفسية والفكرية، حيث يهتم القاص في البعد، بتصوير الشخصية، من حيث مشاعرها وعواطفها وسلوكها، وطباعها ومواقفها، من القضايا المحيطة بها.[3]

وهذا كله يعود إلى الجانب النفسي والذهني للإنسان الذي يقوم بتفسير الجوانب المظلمة من نفسية الإنسان، أي الجوانب الداخلية كالفكر والعقل والتأمل، متخذا منها إطارا عاما لرسم الشخصية

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص78-79.
[2] محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 1983، ص62.
[3] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص34.

الروائية في العمل القصصي.[1]

كما يعني بتحليل الشخصيات تحليلا دقيقا، يقوم على عناصر نفسية وضحة المعالم وموضوعية بقدر الإمكان، والتحليل النفسي يتناول نفس الإنسان وذهنية وما يتألف من مشاعر وعواطف وآلام وما يقوم به من تأمل في الكون والناس، وأحيانا يقوم القاص بوصف نفسية الشخصية والذهنية معا. فتعيش جل الشخصيات أزمات نفسية داخلية، لا تستطيع الإفصاح عنها بسهولة، تبقى مستترة حتى تكشف عنها شخصيات أخرى.[2]

كما أن هناك من الشخصيات من يأتي فيها الوصف وتصويرا لنفسيتها واضحا، لا يحتاج إلى غوص، كالغضب والندم والعطف، وغيرها ما يدل على هذه النفسية ولقد أبدع الكتاب أيما إبداع في تصوير نفسية الإنسانية، وفي بناء الشخصية بناء متكاملا منسجما معبرا في كل تفاصيله حتى الصغيرة منها، عن هدف الكاتب ومراده.[3]

3- الجانب الاجتماعي للشخصية:

ويمثل الظروف الاجتماعية، وكذا العلاقات الشخصية بالآخرين لذا يهتم الرواة بتصوير كل ما يحيط بالشخصية تصويرا دقيقا من حيث مركزها الاجتماعي وميولها والوسط الذي يتحرك فيه.

ويهتم كذلك بالطبيعة والأشياء في ذاتها، وغالبا ما يعتمد في هذه على المشاهدة ومعايشة الأحداث.[4]

وهذا يعني أن القاص لا يكفي بالوصف السطحي والإجمالي، بل يهتم بدقة تامة في وصف الإنسان في بعض نشاطات الحياة الاجتماعية لأن الإنسان داخل الواقع الاجتماعي، والواقع يتمثل في الإنسان لذلك حاول **بلزاك** أن يجعل من رواياته مرآة تعكس صنائع الناس يشكلون المجتمع الذي

---

[1] محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص59.
[2] بوشعيب الساوري: بناء الشخصية الروائية في رواية كتاب الأسرار، مجلة الثقافة، العدد 20، الجزائر، 2009، ص46.
[3] مصطفى الفاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص150.
[4] محمد مصايف: النشر الجزئري الحديث، مرجع سابق، ص63.

يكتب له وعنه في الوقت ذاته، بما كان فيهم من عيوب وبما كان فيهم من عواطف، وبما كانوا يكابدونه، من آلام وأهوال في حياتهم اليومية لأن الحياة اليومية صورة مصغرة للعالم الواقعي.[1]

إن الرواية التقليدية اهتمت بإبراز هذه الأبعاد في بنائها للشخصية غير أن المحدثين لم يهتموا بتصوير هذه الأبعاد ولم يعيروا الجوانب الخارجية أي البنية الجسمية أدنى اهتمام بل ربما يظهر البطل دون أن يحمل رسما، وربما يشير إليه الكاتب بحرف أو بضمير الغائب فقط.

يقول(توما شفسكيTOM HEFCQ): "أن البطل ليس ضروريا فمكان القصة كنسق من الحوافز، أن تستغني استغناءا تاما عن البطل وسماته المحددة، غير أن هذا التحديد مع ذلك تعلق أكثر بالقصص الخرافية أو على الأكثر يقصص عصر النهضة".[2]

لكن هناك من المحدثين من حذا حذو الكتاب التقليديين واهتم بالشخصية الروائية وأبعادها محاولا إبرازها داخل لعمل الروائي.

غير أن بعض القاصين من حاول الجمع بين الأبعاد وجعلها متداخلة داخل العمل الروائي، كاستعمال الوصف الشكلي –البعد الجسمي- في تصوير نفسية الشخصية وأيضا الوصف المادي كأداة فنية للتحليل النفسي. مثل وصف بعض مشاعروالعواطف والأحاسيس بتعابير الوجه وغيرها، أو الوصف النفسي لحالة اجتماعية معينة تعانيها الشخصية وتعيش فيها بكل معانيها كالفقر والغنى والضعف وغيرها من القضايا الاجتماعية.

هذا بالإضافة إلى أن هذه الأبعاد هي الدعامة الرئيسية في البناء الفني للشخصية، والشخصية لصدق أفعالها وأقوالها تساعد على إبراز الأفكار التي يسعى المؤلف إلى إظهارها، وإخراجها على الصورة التي يريد.

[1] عيد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص73.
[2] طريقة تحليل السرد الأدبي (دراسات)، منشورات اتحاد كتاب المغرب (سلسلة ملفات)، الرباط، ط1، 1992، ص48.

وتناسق هذه الأبعاد هو الذي يحدد كينونة الشخصية وهويتها، لأن هذه الأبعاد تربطها الشخصية رباطا وثيقا ينمو الحدث ليتحقق بها وحدة العمل الأدبي ووحدة الموقف، ولا يمكن استغلال بعدا منها عن البعدين الآخرين. والشخصية لا يكتمل إلا إذا اكتملت أبعادها الثلاثة: النفسي والاجتماعي والجسمي وتلاحمت، وانسجمت، وتناسقت.

الفصل الثاني

- تجليات الشخصية في الرواية

أولا: الرواية والراوي

1- ظروف كتابة الرواية

2- التعريف بالروائي

3- ملخص الرواية

ثانيا: تجليات الشخصية في الرواية

1- الشخصية الرئيسية

2- الشخصية الثانوية

الفصل الثاني: تحليل الشخصية في الرواية

أولا: الرواية والروائي

1- ظروف كتابة الرواية

أ- الظروف السياسية

لكل جنس أدبي عربي أو غربي ظروف و أسباب أدت أو ساعدت على إنشائه وحق تطوره سواء أكانت هذه الظروف سياسية أم اجتماعية، داخلية أم خارجية فالرواية هي مرآة عاكسة لكل مجتمع بأبعاده و هي بطاقة هوية الأمم عامة كانت نشأتها في ظل ظروف فتحت لها آفاقا للتطور و الاستمرارية وذلك من خلال الأساليب الفنية و الموضوعية التي جمعت بها.

فرواية(ريح الجنوب) التي قال عنها أغلب النقاد و الباحثون بأنها أول رواية جزائرية بلغت نضجا فنيا في تلك الفترة" حدثا وشخصيات و أسلوبا، وبعدها جاءت رواية(الزلزال) الطاهر وطار و غيرها من الروايات التي جاءت بعدها، وجاءت بعد أن قطع هذا اللون الأدبي في معظم أقطار الوطن العربي شوطا كبيرا"[1]وبالعودة إلى رواية (ريح الجنوب) وكاتبها عبد الحكيم بن هدوقة و التي أنشأت في ظرف سياسي اتسم بالنقاشات الحارة حول الثورة الزراعية، فتاريخ صدورها خير شاهد على ذلك، فكيف لا وتاريخ 5 نوفمبر 1970 تاريخ صدور الرواية كان في أولى ..... هذه الثورة التي جاءت لإخراج الريف من عزلته ورفع الظلم عن الفلاح ودفع أشكال استغلال الإنسان لأخيه الإنسان وسرعان ما تكرس ذلك الخطاب الطويل الذي هلل له الإعلان كثيرا في قانون الثورة الزراعية الصادر رسميا في 08 نوفمبر 1971 ، ثم دخل حيز التطبيق الفعلي، فدشن الرئيس الراحل هواري بومدين يوم 17 جوان 1971 أول تعاونية للثورة الزراعية في خميس مليانةقرب مدينة الجزائر، ثم بدأ في بناء القرى الاشتراكية في عين نحالة بتاريخ 17 جوان 1971"[2] ، كان هواري بومدين يلقي خطابا على المواطنين، يطلب فيه مباشرة رأي المفكرين و الأدباء في موضوع الثورة الزراعية، فقد يناقضه البعض ولا يعمل برأي البعض، فلم يكن عبد الحميد بن هدوقة بعيدا عن

[1] عمر بن قنية: في الأدب الجزائري الحديث تأريخا أنواع ،قضايا و أعلاما،"ط 5، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر،1995،ص197،198.

[2] عمر بن قنية، في الأدب الجزائري الحديث "تاريخا أنواع، قضايا و أعلاما"، ص198.

المحيط فاشتد به مشروع الثورة الزراعية قبل أن يصير ميثاقا، كما راقته من دون شك الفكرة بملامحها الإنسانية للخروج بالريف من التخلف، فانساق مع ذلك التيار"[1].

ب- الظروف الاجتماعية:

أما الظروف الاجتماعية التي كانت بذورا و أثمرت على يد الكاتب ابن هدوقة و أنتجت هذه الرواية تقدمها مختصرة فقضية الثورة الزراعية هي البذرة التي انتشت هذه الأحداث المتعلقة بصراع مالكه غير العارف لحقه، وتمليكه للفلاح المجاهد و المثابر من أجل التنمية.

وقد بات هذا الموضوع شاغلا الناس في تلك الفترة الزمنية، و الذي تولدت عنه أحداث كثيرة في تلك القرية الريفية بصفة عامة، وفي عائلة ابن القاضي بصفة خاصة، الذي رفض النظام الاشتراكي وراح يجري وراء المصالح الدنيوية باحثا عمن يساعده في الحفاظ على أراضيه وممتلكاته، فوصل به الطمع و الجشع إلى التضحية بأبنائه، فكان دائما يردد" الأبناء هم الحل"[2] ، فالضحية الأولى كانت ابنته المرحومة زوليخة، و الثانية الطالبة الجامعية نفيسة، و الذي قضى على مستقبلها تلبية لأطماعه وجعلها كبش فداء، حيث أراد أن يزوجها لمالك رئيس البلدية بدون رغبتها ورضاها ظنا منه أنه يستطيع أن يساعده في الحفاظ على أراضيه وممتلكاته، وبهذا تحولت حياة نفيسة إلى كابوس منامه لا يستطيع الاستيقاظ منه بسبب هذا الحكم الجائر الذي أصبحت به نفيسة مصيرها يقدره غيرها لها لا هي، وذلك تلبية لمطالب و أطماع أبيها الإقطاعي. " و إن الروائي من خلال معايشته للواقع جسده لنا في تجربته الواقعية، فشكل ذلك منعطفا جديدا في الرواية الجزائرية، فلقد عبرت هذه الرواية عن المجتمع الجزائري برؤية نقدية واضحة و بأسلوب قريب إلى عمليات الفهم بمعطيات ذوقية وفنية"[3] .

فقد حظيت هذه الروايةباهتمام في الجزائر وفي الوطن العربي وخارجه، فترجمت إلى الفرنسية كما ترجمت إلى الانجليزية والبولونية وغيرها.

[1]عمر بن قنة: في الادب الجزائري الحديث "تاريخا أنواع، قضايا و أعلاما"، ص 203.
[2]عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب،ط 3، دار القصبة للنشر، الجزائر،2011،ص56.
[3]مجلة الموقف الأدبي : مطابع ألف باء، دمشق، العدد18، 1981، ص125.

فمن التحولات التي عرفتها المجتمع الجزائري تتقدم الرواية "ريح الجنوب" لتحتل الصدارة وتطرح العلاقة بين الفلاح والأرض[1]، تطرح الرواية قضية الإقطاع والإقطاعيين في الجزائر، ثم قضية الأجراء المستحقين ماديا ومعنويا. إن هذه الرواية تنمو من الداخل نموا طبيعيا وتنجح في خلق حالة من الانفعال الخفيف، كما أننا نجد بنيتها اعتمدت المكان والزمان في رسم الأجواء اللازمة للشخصيات وهي رواية كبيرة لا يقل حجمها على 300 صفحة.

2- التعريف بالروائي:

ولد عبد الحميد بن هدوقة في 9 جانفي1925 بقرية (الحمراء) قرب المنصورة بولاية برج بوعريريج، نشأ في أسرة فقيرة اشتهرت في المنطقة بتبجيلها للعلم والعلماء، فكان أبوه مدرسا متبحرا في علوم اللغة والفقه، ونقل شغفه هذا لابنه الذي حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف ومصنف الخليل في الفقه المالكي العربي قديمه وحديثه.

ولع منذ صباه بقراءة الأساطير والسير العربية الشعبية كألف ليلة وليلة، وسير عنترة، وسيف بن ذي يزن، والزير سالم، وبني الهلال.

دخل مدرسة التعليم باللغة الفرنسية، ثم انتقل إلى قسنطينة ليواصل تعلمه بجامع الكاتبة حيث عايش نشاط جمعية العلماء والحركة الوطنية.[2]

1950- التحق بجامع الزيتونة، حيث درس في شعبة الأدب، وتابع دراسته في نفس الوقت لمدة أربع سنوات في معهد التمثيل العربي بتونس.

1955- السلطات الاستعمارية تطارد ابن هدوقة، بسبب اشتباهه في المشاركة في العمل الثوري، وفي نهاية السنة يستقر ابن هدوقة في فرنسا ويلتحق بمدرسة تقنية في مرسيليا. تخرج بديبلوم في تحويل المواد البلاستيكية واشتغل بعد ذلك في عدة معامل، فاز هناك في مسابقة لتكوين مخرجين إذاعيين للعمل في الإذاعة بالجزائر، وحصل على منحة لمتابعة دراسة الإخراج الإذاعي

[1] مجلة الفن، والإبداع الروائي، عدد خاص، مطابع الهيئة المصرية، القاهرة، 1980، ص162.
[2] جيلالي خلاص: عبد الحميد هدوقة، الملتقى الوطني الأول، برج بوعريريج، 25، 26، 27 ديسمبر 1997، مطبعة دحلب حسين داي، الجزائر، 1997، ص9.

كتب عدة مسرحيات إذاعية بالدارجة، وكان شغوفا بمطالعة آداب القرن التاسع عشر خاصة الأدب الفرنسي والروسي الذي أعجب به أيما إعجاب.

1958- السلطات الاستعمارية تعلن قرية الحمراء منطقة محرمة وترحل سكانها، في نفس السنة تحترق المكتبة العائلية لابن هدوقة، وتضيع معها كتب قيمة ومخطوطات نادرة من بينها رسائل مخطوطة وجهها ملوك الطوائف الأندلسية إلى بعض حكام الجزائر لطلب النجدة في حروبهم التناحرية.

يعود ابن هدوقة إلى تونس، ويكرس طاقاته للعمل في صحافة جبهة التحرير الوطني ومواهبه للفن الدرامي، فكتب عدة مسرحيات إذاعية وبعض القصص.

1959- صدور (الجزائريين، الأمس واليوم) وهي دراسة سوسيوتاريخية.

1960- صدرت في بيروت مجموعته القصصية الأولى (ظلال جزائرية) ثم مجموعته الثانية (الأشعة السبعة) عام 1962.

1971- صدور الرواية الأولى لابن هدوقة بعنوان (ريح الجنوب) وهي تطرح مسألتي الأرض والمرأة بعد قرارات مارس 1964 وتنبأ بالصراع الذي سيدور حولها مستقبلا، النقاد يعتبرون صدورها حدثا ثقافيا وأدبيا بارزا، ويجمعون على كونها أول رواية جزائرية حقيقية باللغة العربية.

1987- 05جويلية- منح الجائزة التقديرية الأولى في الرواية لابن هدوقة بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للاستقلال.[1]

اكتسبته نشأته في الأوساط الريفية معرفة واسعة بنفسية الفلاحين وحياتهم، تقلد عدة مناصب مدير المؤسسة الوطنية للكتاب، رئيس المجلس الأعلى للثقافة، وعضو المجلس الاستشاري الوطني ونائب رئيسه توفي في 21 أكتوبر .1996[2]

[1] جيلالي خلاص: عبد الحميد هدوقة، الملتقى الوطني الأول، ص10.
[2] فتيحة بوقفة: أدباء في الذاكرة، ط1، دار الهناء للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، 2011، ص99.

3- ملخص الرواية:

تدورأحداث رواية الجنوب حول فتاة مثقفة اسمها نفيسة تدرس عند خالتها في الجزائر العاصمة، لتعود إلى القرية لقضاء العطلة الصيفية في دار أبيها حيث تقيد حربتها وتبقى حبيسة البيت الشيء الذي لم تدركه والذي دفعها إلى التشاؤم والكره للحياة واعتبارها موتا بطيئا.

يزداد الوضع تأزما عندما يعزم الأب الإقطاعي عابد بن القاضي على تزويجها من مالك شيخ البلدية الأمر الذي لا يقبل الرفض نظرا للعادات والتقاليد القرية فالوالد رأى في تزويج ابنته من شيخ البلدية يضمن عدم سلب منه أراضيه الزراعية وتوزيعها، أي زواج مصلحة.

لكن نفيسة رفضت هذا الأمر فهي طالما مجدت حياة الحرية التي عرفتها في المدينة وأمنت مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة حيث لم تجد حلا سوى الكتابة إلى خالتها لتساعدها على النجاة من هذه الورطة من أجل إيصال الرسالة كان عليها براعي الغنم الذي تربى في دار أبيها، لكن سذاجته فكر بها تحبه لكنه عندما يتذكر منزلته الاجتماعية ومخاطبته إياه بالراعي القذر أمر الذي جعله يغير طبيعة عمله فترك الفتى عمله الرعي ليصبح حطابا.

رغم استنجاد نفيسة بخالتها لكنها لم تلقى الرد ولم تجد خلاصا سوى الهروب نحو العاصمة ثم يلدغها ثعبان أثناء الطريق وتسقط في الغابة ثم يجدها الراعي ويساعدها ويأويها في منزله مع أمه، لتنتهي الرواية نهاية مأساوية حيث يعلم أبوها بمكان اختباءها، ليأتي ويقتل الراعي وتعود نفيسة إلى دار أبيها راضية بالمصدر الذي تخبؤه لها الأيام.[1]

[1] ينظر: محمد مصايف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، 1981.

ثانيا: تجليات الشخصية في الرواية

أ- الشخصيات الرئيسية:

1- نفيسة:

اسم يحمل دلالة مكانية مرئية على الأشياء المادية الحسية ذات المظهر الجذاب والقيمة الثمينة كالذهب والفضة والحرير...إلخ.،ومن هذا المنطلق فإن اسم نفيسة مدرك مكاني في الجوهر.[1]

فهي ابنة عابد بن القاضي وخيرة تبلغ من العمر ثماني عشرة سنة مثقفة، متعلمة، طالبة جامعية، شخصية واثقة وطموحة لمستقبلها، تلقت دراستها في الجزائر "أريد الانعزال في الحجرة لمراجعة دروسي السنوية ومطالعة بعض الكتب والقصص التي جلبتها من الجزائر"[2]. كانت تريد التحرر من الواقع والهروب إلى الواقع المتحضر، عنيدة لا تحب الاستماع إلى الآخر "لا أستطيع الزواج الآن... دروسي حياتي يجب ان أنهي دراستي"[3]، فهي تنبذ كل تقاليد القرية وعاداتها وتقابلها باستهتار تام، كما اننا نلتقي منذ بداية الرواية بنفيسة وهي تحس بالضيق إلى درجة كبيرة من جو القرية، وذلك سبب تخلف القرية التي تختلف اختلافا جذريا عن العاصمة، فعندما تسأل العجوز رحمة نفيسة عن ما يحزنها وهي موجودة بين أبويهاتجيب: "لا شيء يا خالة... إنني أغار من عبد القادر" أي بسبب حريته فهو طفل يفعل ما يشاء، ويذهب مع أبيه إلى السوق وهي عكس ذلك فهي مكبلة بين أربعة جدران تتأمل غرفتها شبرا شبرا، "حتى النوم لا أستطيع أن أنام ليتني أنام حتى تنقضي هذي الشهور... لو عرفت الجزائر لبكيت لرجوعي".[4]

"... كم عدد الألواح! عددتها بالرغم مني ما دمت أحيا هنا...".[5]

وتوقفت هنيهة ثم قالت: "إني مجنونة أفكر في الزواج وأنا لا اعرف أحد"[1].

---

[1] عمر بن قينة: الريف والثورة في الرواية الجزائرية، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص94.
[2] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص9.
[3] المرجع نفسه، ص9.
[4] المرجع نفسه ، ص8.
[5] المرجع نفسه، ص9.

بعد أن توقفت نفيسة من عد الألواح والتفرج على غرفتها مرت عليها فكرة الزواج التي كادت تصيب عقلها بالتشنج لدرجة أنها كانت في حالة هذيان مع نفسها تتكلم وتسأل وتجيب في آن واحد، هذي الفكرة مرت عليها كالعاصفة بمجرد التفكير، فهذا مستحيل فهي تسعى لمستقبل زاهر لها وسط بيئة متحضرة، أضحت فريسة الزواج الذي أصبح يتلاشى عن الأوهام التي كانت بعيدة جدا، وفي الوقت نفسه تستذكر رفقائها الطلبة وماذا سيحل بعد ذلك وما بعد العطلة التي أهدتها لها المدرسة؟[1]

أما حسب رأي نفيسة فالعطلة يقضيها أصحابها في التنزه، والفرح والمرح، وهي التي تعطى بعد جهد شاق من الامتحانات والدراسة أما هي فتقضيها في المنفى الذي تطبق قراراته بإحكام وإتقان داخل منزل والدها، "كل الطلبة يفرحون بعطلهم أما أنا فعطلتي فأقضيها في منفى...".[2]

حيث أن ترف الجزائر أنساها الأعمال المنزلية التي من المفروض أن تتعلمها وتعيين أمها المسكينة التي تعمل ليلا ونهارا من أجل إرضاء زوجها وخدمة أولادها.

والبنت ما تزال ممددة على السرير تنتظر خدمات الأم الحنون، فهي لا ترضخ للأوامر "تلك القهوة فوق المنضدة، إني وضعت بها سكر...".[3]

إذا تأملنا شخصية هذي الفتاة الريفية المتمردة شكلت محورا أساسيا في الرواية ومثلت الصراع والرفض نتيجة تصادم وتعارض اتجاهات "ابن القاضي الذي يمثل بذور الإقطاع... ومالك الذي كان يقود النضال الثوري منذ حرب التحرير حتى لحظة هذه الأحداث وكان يمثل الحجرة التي تتعثر عليها مخططات ومشاريع ابن القاضي".[4]

البطلة نفيسة تبدو قلقة حائرة نتيجة ثقافتها التي ساعدتها على الوعي المبكر بالحياة وفتحت عيناها على عوالم من الأحلام، زادتها المراهقة حدة وعزوفا عن الواقع وابتعادا عنه، فهي تعيش عزلة روحية رغم أنها بين أهلها وأقاربها وفي قريتها التي نشأت فيها، القرار الذي فرضه عليها والدها أدى بها إلى الفرار لتغيير مصيرها.

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة،ريح الجنوب ، ص9.
[2] المرجع نفسه، ص10.
[3] المرجع نفسه، ص12.
[4] بشير بويحرة محمد: الشخصية في الرواية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص85.

مما سبق تبدو هذه الشخصية متوترة وهذا التوتر يجعل من الشخصية سلبية بلا أهداف فهي منفية حلما وواقعا وكلما صادفتها صعوبة لجأت إلى الدموع، وكل شيء يشعرها بالضيق حتى حجرتها "الحجرة ضيقة طولها ثلاثة أمتار وعرضها كذلك بها كوة خارجية مطلة على جزء من البستان"[1]، يشعرها بالملل والكره في قريتها "أكاد أتفجر أكاد أتفجر في هذه الصحراء".[2]

فهي تحاول أن تقدم بأي خطوة مهما كانت لتلتقي مع نسوة من اهل القرية لإقناعهن بأفكارها ونشرها "فتاة درست في المدينة وتشبعت بالأفكار التقديمية وعرفت مدى تخلف المرأة ولا سيما في الريف"[3]. رفضت التخلف والقهر الذي تعيشه المرأة الريفية فلم تجد نفيسة سوى العجوز رحمة لتعطي لها درس في الحياة ومكانة المرأة التي احتلتها في هذا العصر "إن الدنيا تبدلت يا خالة، تبدلت عن جهل الرجال هو أطلق ألسنتهم بالسوء فينا وإن جهل المرأة هو الذي جعلها تحيا بين عبودية الآباء والأزواج".[4]

لما سمعت نفيسة بمخطط والدها لم تجد أمامها سوى التمرد على هذا الواقع والهروب منهن هنا تكونت البذور الأولى للصراع النفسي الذي بلورته ثلاثة أقطاب أولها الإقطاعي الذي يرى ان المرأة سوى أنها سلعة تباع وتشترى، وثانيها العادات وتقاليد الريفية التي تمنع المرأة من الخروج والمناقشة وإبداء الرأي، أما ثالثها فتمثل في ذلك الواقع الطبيعي القاسي من رياح وحرارة وسكون وهذي الأقطاب كانت نفيسة تتحرك تحركا صعبا.

كل هذي المعطيات جعلت نفيسة تصدر حكما صارما على جنس الرجال بصفة عامة تقول: "إن جهل الرجال هو الذي أطلق ألسنتهم بالسوء فينا"[5]، لكنها لم تجد غير المقاومة السلبية لتناقش وتبدي آرائها حول المرأة الجزائرية كما جعلها تفصل المواقف التشاؤمية للطبيعة الريفية التي كانت لا تختلف كثيرا عن نظرتها عن جنس الرجال في خشونته وصلابته، كل هذا يدل على أن الشخصية سلبية ولو كانت إيجابية لصارحت والدها وناقشته لأنها مسلحة بالعلم لكنها لم تفعل ذلك، لم تجد سوى

[1] عبد الحميد بن هدوقة،ريح الجنوب، ص8.
[2] االمرجع نفسه، ص10.
[3] محمد مصايف: فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص182.
[4] اعبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص36.
[5] المرجع نفسه، ص36.

الهروب من القرية فهي بهذا الحل لم تصل إلى هدفها حيث لسعها الثعبان عما أعاقها من تحقيق رغبتها في الفرار من ذلك الواقع المفروض عليها".

كل ذلك ليتي الإنقاذ من قبل رابح الراعي وبعد وقت من الزمن أصبحت نفيسة تشكر رابح على ما فعله "لقد أنقذت حياتي ولولاك لصرت الآن لقمة سائغة للوحوش والذئاب"[1]، بعد أن شفيت نفيسة من إصابتها قررت أن ترحل إلى خالتها "إذن غدا ليلا أسافر إلى الجزائر"[2]، ثم شكرت نفيسة رابح وأمه البكماء على حسن الاستضافة وقالت: "إني لن أنسى طول حياتي جميلكما".[3]

من خلال السرد والتحليل لهذه الشخصية البطلة ولسلوكها وقدرها المحتوم الذي لا مفر منه فلو تمكنت من الفرار لأصبحت نموذجا للمرأة المناضلة التي تغير ظروفها وتحقق وجدها ولكنه لم يكن فكانت نهاية أليمة ومأساوية وهذا مبعد معرفة أبوها من مكانها ونجد نفيسة تقرر مغادرة بيت الراعي والرجوع على دار أبيها وهكذا كانت نهايتها.

قدم الروائي شخصية نفيسة تقديما متداخلا يمزج فيه البعد الجسمي والاجتماعي والنفسي، إذن شخصية نفيسة ثابتة غير نامية.[4]

2- شخصية ابن القاضي:

في الظاهر يندرج هذا الاسم في منظومة الأسماء والكنى ذات المواقع الاجتماعية المتوارثة في التميز والامتياز فهو مركب من اسم فاعل "عابد" وإذا افترضنا أن اسم الفاعل "عابد" تعني الإمعان في الدلالة على الإنسان التقي النقي الطائع الذي اخلص العبادة لربه، فإن عبد الحميد بن هدوقة جعل من هذا المستند عابد محل تهكم وسيطرة، فالعابد حقا لا يتميز عن عباد الله أولا، فإن اسم عابد هنا معان في التزكية المفرغة من التقوى، وتزداد المقارنة تركيبا وشمولا في اسم كنية الانتساب "ابن القاضي" الذي ستحضر معه عدة دلالات تتكامل في تفسير طبيعة وموقع ووظيفة هذه الشخصية الإقطاعية المتسلطة.

---

[1] الرواية، ص257.
[2] المرجع نفسه، ص260.
[3] المرجع نفسه، ص261.
[4] مصطفى قاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ت، ص18-19.

فشخصية عابد ابن القاضي: متزوج بخيرة، له ولدان: بنت اسمها نفيسة وولد اسمه عبد القادر، وبنت توفيت إبان الثورة، له عداوات خفية قديمة مع مالك شيخ البلدية، شخصية متباهية بتنفسها تحب فعل الخير من أجل تعظيم اسمه وسط اهل القرية.

ابن القاضي يمثل الشخصية الإقطاعية العقارية خير تمثيل، يمثلها في ذكاءها ونشاطها وانتهازيتها وقدرتها على كتمان حقها خدمة لمصلحته العاجلة فالكاتب عبد الحميد بن هدوقة يصف هذا الفلاح بكل الأوصاف ونلاحظ تأكيدا على براعة هذه الشخصية على التكتم وإخفاء غضبه ونيته السيئة يضيف أنه "من أبرع الناس في تحين الفرص ونصب الأشراك وهو لا يشعر صاحبه بدالة ما"[1]، ومن جهة اخرى رجل أعمال ممتاز فنجد مالك يعترف له بهذه الميزة، يقول: "مهما كانت عيوب هذا الرجل فهناك خصلة يتميز بها لا يمكن أن يناقش فيها أحد وهي رجل عمل وإقدام".[2]

وهناك صفات أخرى لابن القاضي: فهو يتصف بصفات حسنة وإيجابية مثلا: كرمه، هو كريم يقيم مأدبة للجميع يوم إعادة دفن الشهداء، كما انه يقوم فدوة العجوز رحمة عند وفاتها، وهو واحد من سكان القرية عادي في تعامله مع الآخرين، لطيف جدان لا يتكبر، لا يغضبن عادي أيضا في حياته الخاصة.[3]

وفي الرواية يولي بن هدوقة الجانب الأهم من اهتمامه لقضية المرأة الجزائرية، ولعل موضوع المرأة عنده هو الموضوع الغالب ولعلها ليست مجرد مصادفة، كونها أول رواية له تتركز أساسا على موضوعها.

وبهذا فإن موضوع المرأة الرئيسي في "ريح الجنوب" يتلخص من خلال "نفيسة" في الاعتراض على الزواج المقترح من طرف الأب والرغبة في التعليم والأمران مرتبط أحدهما بالآخر، فالزواج المرغم تقييد لحرية المرأة ومنعها من مواصلة تعليمها حرمانا لها من تحقيق هذه الحرية في أكمل صورة.[4]

---

[1] الرواية، ص168.
[2] المرجع نفسه، ص166.
[3] مصطفى قاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، ص9-10.
[4] جيلالي خلاص: عبد الحميد بن هدوقة، ص27-28.

فابن القاضي المالك الأول في القرية لا يريد أن يطبق الإصلاح الزراعي على أملاكه، وهو لا يستطيع منع تطبيق هذا بالقوة وإنما بالحيلة والتدبير ووسائله في هذا التدبير دائما هي أبناءه وهو الذي لا يفتأ يردد: "الأبناء هم الحل"[1]، وكان عابد يحب التقرب إلى مالك ليجعل شخصه صاحب وجود وكرم "بيد ان عابد ابن القاضي بعد الاستقلال صار أقرب إلى اللين والطريق الملتوية إلى الطريق المباشر والعنف أكثر تودد على مالك وتقربا منه"[2]، وكان دائما يبحث عن وسيلة مباشرة تقربه من ماله، وتحقق هذا الأمل من خلال دعوة ابنته نفيسة من الجزائر، حيث كان ينظر إليها على انها الحل الوحيد الذي يكسبه رابطة قوية ومتينة في نفس الوقت وبالتالي يضرب عصفورين بحجر واحد، فقد اكتشف عابد هذا الرابط عندما عادت نفيسة من الجزائر "فتاة تجاوزت سن البلوغ سنوات هي الحل".[3]

كما ترى في جانب آخر عابد ابن القاضي يقرر زواج ابنته من مالك دون أن ينصت لقراراتها "أنا قررت أن تتزوج وقراري قضى".[4]

ونلحظ كذلك ابن القاضي مضطربا وذلك حينما هربت ابنته نفيسة من منزله وفي تلك الحالة أخبره أحد أعدائه بأن ابنته تختفي في بيت الراعي رابح "ابنتي! أنت... تعلم يقينا أين هي؟"[5]، أقسم بعد ذلك أن يقتل رابح إذا وجدها عنده "وأقسم بأغلظ الإيمان أن يقتله".[6]

تعتبر هذه الشخصية نموذجا لفئة المستغلة لا تفكر إلا في مصالحها الفردية وتطلعاته الشخصية الأنانية، فتسعى على تحقيقها بكافة الوسائل والقنوات المشروعة والغير مشروعة وهذه الفئة التي ظهرت كالفطر أو الطحالب عقب الاستقلال، تستغل الظروف الطارئة لتعوض المستعمرين وبالتالي تستحوذ على كل الثروات فهي بمثابة مستعمر جديد في صورة المواطن وربما تبرم مع المستعمر السابق اتفاقيات للتعامل فيما بينها ولحماية مصالحه، أي أن المحتمل أنه طرد من الباب وعاد من النافذة ليفوض ثقافته واقتصاده...

---

[1] محمد مصايف: دراسات في النقد والادب، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص179.
[2] الرواية، ص47.
[3] المرجع نفسه، ص48.
[4] الرواية، ص90.
[5] المرجع نفسه، ص263.
[6] المرجع نفسه، ص264.

3- شخصية مالك:

عبارة عن اسم فاعل "ملك- يملك- ملكا" ولعل الراوي وجد في اسم (مالك) أنه متعارضا بل متناقضا مع شخصية عابد ابن القاضي، فمالك رجل مثقف له تاريخ مجيد وهو اول مجاهد صعد على الجبل من أبناء القرية، وكان إطارا ومسؤولا أثناء الثورة، وهو في الحاضر رئيس أي صاحب سلطة وقرار ومن ناحية الطبيعة الشخصية فإن "مالك" شخصية قوية يملك زمام نفسها ولا يندفع وراء إغراء السلطة الرسمية، أو وراء إغراء السلطة الإقطاعية، التي أرادت احتوائه كسلطة معارضة في الماضي والحاضر. مالك رجل ثوري متواضع في معظم حالاته وفي أكثر الظروف كان يحمل هما ثقيلا لا يستطيع رفعه وهو هم القرية، وهم الحياة وهمه هو"[1]، لكن دوره كما رسمه الكاتب لم يكن مؤثرا كما كان ينتظر من رجل ثورين كان دوره أشبه بالثانوي يقوم به أي مناضل عادي، أو مواطن على مستوى مقبول، كان البناء الفني لهذه الشخصية هو بناء اجتماعية، في حين نجد هذه الشخصية توحي بالتذبذب في بعض مواقف الثورة، حيث يرى أن الثورة المسلحة لم تحقق كل شيء للشعب الجزائري ولم تحرر المواطنين من الأوهام فيقول: "إن الثورة المسلحة حررتنا من الاستعمار، ولم تحررنا من الأوهام ،يجب القيام بثورة أخرى لكن من يقوم بها؟ المدرسة لا تكفي"[2]، ومن ذلك فان الثورة التي يريدها هي الثورة نفسها التي يخاف منها ابن القاضي"هي الثورة الاجتماعية التي تجعل العامل يشعر بنفسه وحقوقه ويعمل من الجل تحقيقها مهما كانت الظروف"[3]،كان يريد ثورة نفسية أخلاقية تقلب الأوضاعليستفيد منهاالجموع التي رآها في الجنازة حيث يقول :"هم الشعب هم فقراء....آه لو عرفوا قوتهم الحقيقية واستعملوها كما ينبغي لأدركواأنالأرض مهما أديمها فهي صالحة للخصب "[4] كما أبدى انحيازه إلى الفقراء في حواراته مع ابن القاضي حين أجاب مالك ساخرا "كأنك "كأنك تود أن يبقى على الأرضإلىالأبدأسيادا وعبيدا ".[5]

إن الروائي بن هدوقة يريد قول أن الشخصية تناسب نوعية الثورة مع نوعية المرحلة كان مالكا ممتازا وقت ثورة التحرير لكن بعد الاستقلال لم تعطي ثوريته أية قيمة بل لم يلتزم بالخط

---

[1] مصطفى قاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، ص20.
[2] الرواية، ص178.
[3] محمد مصايف: الرواية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص189.
[4] الرواية، ص171.
[5] المرجع نفسه، ص183.

الثوري الذي عرفه ،تطور دلائله بعدم مبادرة ليغير بها وجه القرية على الرغم من استطاعته لأنه كان في منصب سياسي مسؤولا في الحزب وإداريا "شيخ بلدية".[1]

كان مالك مضطربا قلقا هذا ما جعله يحاور نفسه في كثير من المواقف كموقف الذي رأى فيه نفيسة فتذكر أختها زليخة فقال في نفسه :هي حزن استيقظ في نفسي وكان ينبغي ان يبقى نائما ،فلما انظر إليها فهي ليست زليخة وأنا لست الجندي الشاب ؟.....انظر إلى الماضي بأية عين؟ هلب عيناي هاتان يستطيعان رؤية الماضي كما كانت تراه عيناي الماضيتان الصافيتان".[2]

ب- الشخصيات الثانوية :

1- العجوز رحمة :

العجوز رحمة من الشخصيات الثانوية كان لها دفع أحداث الرواية ساعدت على إدراك وضع القرية،وحل سكانها لأنه كانت نقطة اتصال بينهم ولها تأثير عليها نفيسة لما سمعت صوت ينادي لأخيها عبد القادر خرجت مسرعة إذ هي العجوز رحمة"خرجت من حجرتها مسرعة عند الباب الخارجي"[3]، ويحكم حرفتها – ضاعت الفخار- كانت بصمتها موجودة في كل منزل من منازل القرية،كما كانت أفكارها وكلماتها وحتى ملامحها مجسدة في أوانيها الفخارية .

فهي شخصية حية في القرية بل هي بطلتها التي كافحت في صمت وأسعدت بيوت كثيرة بينما هي شقية"[4]، سعت جاهدة إلىإدخالالغبطة والسرور في كل منازل متخطية بذالك كل العقبات والظروف المادية والطبيعية القاسية التي سلبت الابتسامة من أهل القرية،مستعينة بالكلمة الطيبة حينا وبالنكتة الحكيمة حينا آخر، امرأة محبوبة من أهالي القرية لان حكايتها وما ترويه من أمثال وطرائف،ما تتميز به من صفاء الروح كل ذالك يجعل من لا يحبها ومن ذالك قول عابد ابن القاضي نحوهابعد وفاتها"أن الفقيدة –رحمها الله– كانت لنا جميعا إمالالأبد هو أن نجعل من مناسبة وفاتها سببا

[1] محمد مصايف: دراسات في النقد والأدب، ص.
[2] الرواية، ص63.
[3] الرواية، ص15.
[4] عبد الله الركيبي: تطور النشر الجزائري، ص209-210.

لإشاعة الحزن والألم،لكن لبعث السرور والرضا بما قدر،كانت رحمها الله لا تحب ان تكون دائما سببا في بعث السرور والأمل".[1]

أما في الواقع الريفي الذي كان منغمسا في مشاكله ومتقوقع في آلامهن كانت العجوز رحمة رمزا للنشاط والعمل والحب والعطاء دون أن تنتظر مقابلا من الآخرينفقناعتها جعلتها في غنى عن ذالك "فقد كانت شخصيتها لمثل في كل خيال نموذجا للمرأة العاملة، الأمالحنون ،وكانتأوانيها لا تخلو منها دار،فكانت كل آنية بمثل لدى الناظر صورة خاصة من خلال أوانيها "[2]

كانت صورة للمرأة المنتجة المتمسكة بعاداتها وتقاليدها والمحافظة على تاريخها تسعى من خلال رسوماتها إلى ترسيخ حياة مجتمعها الذي هو جزء منه وشاركت صنعه أثناء الثورة وبعدها .

تمثل العجوز رحمة امرأة بسيطة ثم تلقى علما رسميا إلاأنها كانت مدركة لكل ما يجري حولها من متغيرات كانت تجول من خلالها رسوماتها أن تعبر عن تاريخ قريتها وشعبها بمختلف تناقضاتهن هذا ما نجده في حديثها عند قبر زوجها " نسيت أنأقول لك...مازلت لم اهتد إلى صنع الأواني التي حدثتك عنها في الماضي ،كلماأصنع آنية جديدة أجد في النهاية أن شيئا ينقصها، لست ادري لماذا؟ صحيح أن يداي لم تعودا كالماضي لينتين طبيعيتين...ليست يداي هما اللتان لم تهتديا إلى صنع ما أريدإنما عقلي هو الذي لم يجد الصورة التي تطابق إحساسي ..."[3]، فالعجوز رغم أنها تمثل جيلا قديما إلاأنها قادرة على فهم الجيل الجديد وتحليل أفكاره، قالت العجوز:"يجب أن تذهب معنا يا خيرة..."[4]، العجوز رحمة في أفكارها وتصرفاتها كانت تحمل بعدا شعبيا مما أعطى الرواية صبغة ونكهة جديدة من صدق تقترب أكثر من لغة وتفكير الجماهير فهي تمثل روح الشعب وتعبر عن آلامه وأحلامه وكذلك الإطار الديني الذي يطغى على تفكيرها حيث سألتها نفيسة هذا المقطع: "فقلت سائلة بدهشة، وهي تشاهد القبر مغطى بالأواني:

- لماذا كل هذه الأواني يا خالة؟

- لتشرب منها الطير وينال المرحوم ثواب ذلك.

[1] اعبد الحميد بن هدوقة ،ريح الجنوب، ص158.
[2] المرجع نفسه، ص171.
[3] المرجع نفسه، ص22.
[4] المرجع نفسه، ص20.

- ولكنها فارغة.
- عندما ينزل المطر يتجمع الماء فيها".[1]

كانت العجوز رحمة حرفية بسيطة ونفيسة فتاة مثقفة متمردة كانا يختلفان فيما هؤلاء الناس يصلون أم لا وهذا الاختلاف تابع من جهل نفيسة لحقيقة سكان القرية من الجانب الديني، بينما العجوز تمثل المرجعية وكانت تعلم بجهلهم بالدين.

أما الجمود والصمت الذي طبع جو القرية ظهر في أوضح صورة لدى العجوز الذي مثلته أفضل تمثيل، بل عبرت أحسن تعبير وهي تنتظر الموت "أنا والفخار إلى الأبد... لا بأس كما يقول المثل: ناكلو في القوت ونستناو في الموت لا بأس".[2]

إن هذا الموقف للعجوز رحمة موقف عملي يخرج عن إطار الخيال، بل يتلازم تلازما مع الواقع الريفي لهذه الفترة المضطربة من تاريخ الجزائر، صور الروائي بن هدوقة تصويرا جمع فيها كل الخصال الحميدة والأخلاق النبيلة، وكذا جانب الخير والحكمة بل لم يترك إيجابية إلا ووضعها لهذه الشخصية في السن والفكر.

2- شخصية رابح الراعي:

راعي الغنم عند ابن القاضي، عازف ناي بارع، ابن العجوز البكماء، يعتبر رابح الرمز المخلص لقريته ولأفرادها، تمتزج بساطته مع السذاجة المائلة إلى اللامبالاة، وهو الشخص الوحيد الذي لا يهمه ما يجري في القرية، على مر الأيام كما لا تهمه حياة الناس وأيامه تمضي بين التلال والمروج، حيث كان الشخص الذي كلفته نفيسة بأن يأخذ الرسالة إلى البريد في البداية فكر في عدم الذهاب لكن قلبه حن لهذه الفتاة وقبل أن يذهب بعد ذلك "إن شئت أذهب غدا هذا المساء أطلب أحد الرعاة أن يرعى الغنم غدا مكاني وأذهب"[3]، وعندما أخذ الرسالة من نفيسة طمأنها ووعدها بأن يحفظ

[1] عبد الحميد بن هدوقة،ريح الجنوب ، ص23-24.
[2] المرجع نفسه، ص16-17.
[3] المرجع نفسه، ص94.

سرها "لا تخشى شيئا، فالناس نيام وهذا الحر لا يدع أحد يتحرك أنا أعرف كل ما يدب في هذه القرية أعرف حتى كلابها".[1]

كان يمثل رابح النزعة المتمردة وحاولة إثبات وجوده بطريقة خاصة، غير أن تمرده يختلف عن تمرد نفيسة اختلافا كبيرا فهو لا يثور من أجل أفكار تعلمها واقتنع بها، بل من أجل المس بكرامته وحتى ثورته هذه لم تكن ضد ابن القاضي المالك الإقطاعي الأناني الذي يستغل حياته أسوأ استغلال وكان لا يميز بينه وبين الأغنام التي كانت تحت حراسته فرضي بهذه الحياة دون مناقشة.

انتظر قدوم نفسية للقرية ونيلها من كرامته ضد منزلته الاجتماعية نجده ثار فقط لأن نفيسة نعتته بالراعي القذر "فكلمة الراعي لا ترمز على المنزلة الاجتماعية، يشاركه فيها رفاقه وإنما يشير إلى حالته الخاصة التي سمحت لنفيسة بنعته بالقذارة، ومن هنا كان من العسير اعتبار تمرد الراعي نوعا من النضال الطبقتين فهو لم يفكر في شيء من هذا إطلاقا".[2]

وكان رابح أبعد الناس عن التفكير في مثل هذه القضايا أميته لم تسمح له بذلك وليس له اعتبار بين أهل القرية ما جعله يبتعد أكثر فأكثر حتى أصبح من المعروف وحيد لا يهمه ما يجري في القرية، لم يشعر بشيء سوى أنه طعن في رجولته، حتى أنه اعتبره عدوا له "لماذا أنا جالس هنا أنظر إلى الدار، نظرة العاجز المسكين، أليس في صدري قلب بفرق بين العدو والصديق؟ ألست رجلا؟".[3]

والعدو عنده ليس ابن القاضي بل ابنته نفيسة التي ساعدها على الفرار وخبأها ليلقى حتفه على يد والدها.

إذا تعمقنا في شخصية الراعي رابح وحيدا وأمعن النظر فيها لوجدنا الناي هي الأداة التي يعبر من خلالها ما كما يجش فيها خاطره من العواطف والآمال غامضة، وعواطف تعلق بالمستقبل الذي يجد فيه متنفسا لمشاعر المراهقة وللحزن الذي يغمر الناتج عن مخلفات الثورة الزراعية وهذي غاية الكاتب من توظيف رابح ليبرز أن هذه الثورة لم تشمل الجميع بل شملت فقط أصحاب الأملاك.

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة،ريح الجنوب، ص94.
[2] محمد مصايف: دراسات في النقد والأدب، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص182.
[3] الرواية، ص109.

3- شخصية المعلم الطاهر:

هو من الشخصيات المحببة التي لا يمكن إغفالها في الرواية حيث لا تضيف إلى العمل شيئا من الناحية الفلسفية لكن ترفع قيمتها من الناحية الفنية، شخصية المعلم الذي يبدو ذو ثقافة عالية والأمر الوحيد الذي يشغل باله دوما هو المجتمع من جانبه الروحي والعقلي والأخلاقي من الناحية الثقافية.

شخصية المعلم الطاهر مثلها مثل شخصية مالك فهو رجل وطني، شارك في ثورة التحرير، خفيف الظل، ينتمي إلى البرجوازية الفلاحية الصغيرة يحمل ذاتها كثيرا من الصفاء الرومانسي، وإلى جانب الحساسية المفرطة إزاء الحب، وهو كثير يتهجم على البلدية على الرغم من ان صديقه إذ يرى أنها مقصرة جدا، وأنها لا تكاد أن تفعل شيئا الذي يؤمن بأن الواقع هكذا".[1]

إلى جانب هذا فإن له حسا قويا فيما يتعلق بالفقر وعذاب الإنسان في هذه الأرض "المعذبون في الأرض أنا واحد منهم حياتي أبشع من حياة الفلاح المصري".[2]

أبى المؤلف أن يحدد شخصية الطاهر تحديدا كاملا واعتبره من دعاة التجديد وتعميم التعليم ومن أنصار القومية، كما يندرج موقفه على أنه المعلم الإصلاحي الداعي إلى التعريب والقومية فهو يرى كل من الأنانية الإقطاعية شيئا طبيعيا بالنسبة للفلاحين "إن هذا الموقف يتماشى وأغلب المواقف التي سبقت الإشارة إليها والتي تشكل في اعتدالها واتزانها حتى لا تقول في حياتها روح ريح الجنوب فهذي الشخصية محببة ورشيقة بذكائها وفكاهتها، وبهذه الكلمات المعبرة التي نقرؤها له في مناقشة له مع".[3]

والملاحظ على المعلم كانت له أفكار نيرة وأن بإمكانه لعب دورا أساسيا في معركة تطوير الحياة في الريف "غير أن الكاتب أراده أن يكون أديبا يعيش على الهامش ويكتفي بمبادلة الحديث مع

[1] مصطفى فايسي: دراسات في الرواية الجزائرية.
[2] المرجع نفسه، ص22.
[3] محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية بين الواقع والالتزام، ص203.

مالك من حين لآخر يستعرض معه ما جد من أمور القرية في أسلوب أدبي جذاب ونتحامل على الأستاذ بن هدوقة إذا ما حسبناه على الرواية من الحديث عن الثورة الزراعية".[1]

4- شخصية الأم خيرة:

زوجة عابد ابن القاضي، ام نفيسة وعبد القادر امرأة غير متعلمة، ربة منزل تظهر لنا هذه الشخصية على أنها صاحبة قلب رؤوف وحنان فياض لا يعرف قلبها القسوة أبدا "نفيسة أتبكين؟ مالك يا عزيزتي؟"[2]، كما أنها لا تعرف في حياتها سوى القيام بأعمال المنزلية وتربية الأولاد، لدرجة أنها تخدم ابنتها ذات الثمانية عشر سنة (نفيسة) أثناء عودتها من الجزائر، تعاني القهر لا تعرف سوى كلمة نعم دون مناقشة لزوجها عابد ابن القاضي فهي بالنسبة له ليست إلا أثاثا يملأ جنبات المنزل لا يعي من القضايا شيئا ويمكن الاستغناء عنه متى شاء، حتى أنها أحيانا لا تسمح بشيء حتى تخبرها العجوز رحمة حتى في قصة خطبة ابنتها وذلك لما خطر للعجوز أن تتأكد من قضية زواج نفيسة، فقالت: "قولي يا خيرة هل صحيح أن مالكا خطب نفيسة؟" فأجابتها خيرة بلهجة تنم عن الصدق "لا أستطيع أن أكذب ولا أن أصدق... سمعت أنا أيضا ذلك لكن أباها لحد الآن لم يذكر لي شيئا في الموضوع".[3]

ومن جانب آخر فإن خيرة كانت تتميز بالجود والكرم مع ضيوفها فهي لا تدع ضيفا يخرج من منزلها دون أن تناوله أي شيء من بيتها هذي الشخصية تجسد خاصية من خصائص المجتمع الجزائري والمتمثل في حسن الضيافة ويتجسد ذلك من خلال عائلة ابن القاضي مع العجوز رحمة "يا إلهي، يا ربي لماذا؟ ... أين هي ابنتي يا إلهي، يا ربي".[4]

وهي ذلك النموذج الذي لا نصيب له إلا الدمعة تذرفها وهي تهان وتسقط من كل حساب، لا فيما يتعلق بالأسرة الحياة فحسب، لكن فيما يتعلق بها أو حتى بفلذة كبدها فهي شخصية غير مالكة لذاتها ولا لغيرها، دائما تحت سيطرة زوجها ابن القاضي.[5]

---

[1] محمد مصايف: دراسات في النقد والأدب، ص184.
[2] عبد الحميد بن هدوقة ،ريح الجنوب، ص10.
[3] المرجع نفسه، ص28.
[4] المرجع نفسه، ص255.
[5] عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، ص248-249.

لقد عمد الكاتب إلى توظيف هذه الشخصية منذ بداية الرواية إلى نهايتها حيث لم يطرأ أي تغيير أو تطور هي لا قيمة لها في الحياة كباقي نسوة القرى، فلا يفعلن شيئا وإذا أردن فعل شيء عليهن باستئذان من أزواجهن، هذه الشخصية المتخلفة التي كرهتها نفيسة ولم ترد أن تكون مثلها.

حاول الكاتب من خلال توظيفه هذه الشخصية التعبير عن الواقع المرير الذي عانته المرأة الجزائرية بعد الاستقلال وفي ظل النظام الاشتراكي.

خاتـــــــــمة

•

خاتمة :

إن مفهوم الشخصية عرف تطورا كبيرا، وذلك راجع إلى تطور آليات النقد الأدبي في العصر الحديث ، فمن شخصية إنسانية لها مكان الصدارة في النقد الادبي التقليدي إلى شخصية ورقية لا أهمية لها بعد أن سيطر التصور اللساني على النقد الأدبي .

ورغم ذلك كله فقد لاحظت من خلال دراستي هذه أن الشخصية لا تزال تحتفظ بحضورها لأنها تمثل عنصرا (مهيمنا) فعالا في البناء الروائي لا يمكن الاستغناء عنه مهما كانت نسبة حضورها فهي التي تنجز الأفعال، وتقنع القارئ، وتعكس أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية ، وهذا ما تجلى في رواية "ريح الجنوب"

فالشخصية من أهم العناصر الفعالة والدينامية في النص،باختيارها نظاما قائما بذاته ، كما تعد الدعامة الأساسية للنص ، والتي يقوم القارئ بإعادة بنائها في كل قراءة وتصبح بذلك الشخصية مرتبطة بالنشاط القراني للمتلقي وهي تفاجئه كلما تدرج في القراءة .

- الشخصية عنصر هام من عناصر البناء الروائي فلا وجود للأحداث الروائية دون شخصيات ، لأن الأحداث لا تظهر قيمتها المنفردة بل تظهر في تأثيرها على أشخاص معينين ، فالشخصية تعد بمثابة العمود الفقري للقصة والرواية .
- الشخصية الروائية الواسطة التي يجد فيها الكاتب وسيلة التعبير عن موقفه ورؤيته للعالم ولكن ليس باعتلاء منبر الخطابة وإنما بإعطاء الشخصيات حرية التعبير دون دوافعها لأنها الأداة الفعالة بين الأديب والقارئ وهي وسيلة للكشف عن مستويات الصراع .
- الشخصية لعبد الحميد بن هدوقة تتميز بالتكامل بين الشكل والمضمون في البناء الداخلي والرسم الخارجي ، وهذه رؤية منه لخلق الشخصيات الروائية الكاملة .
- "ريح الجنوب" تقدم لنا حياة كاملة لقرية من قرى الجزائر بأكملها ، تعدد لشخوصها واختلاف في نزعاتها وأفكارها وانفعالها وتنوع أيضا فهناك الأمي والمثقف وهناك الإقطاعي و الاشتراكي، تعمل كل شخصية من هذه الشخصيات إلى إثبات وجودها في تلك القرية .
- صور الكاتب الشخصيات الر جالية بصفة عامة والشخصيات النسائية بصفة خاصة مثل شخصية نفيسة، هذه المرأة الريفية التي خرجت عن طوق العـــادات

والتقاليد من خلال ثقافتها ومحاولتها نيل حقوقها وحريتها ، والوقوف في وجه الرجل المتسلط .

- المواقف الإبداعية للكاتب والصيغة الجمالية ،المتمثلة في اعتماده أسلوب السرد الذي ساعد على إعطاء تفصيلات دقيقة عن الزمان والمكان ، الذي كانت تتحرك فيها الشخصية .
- الغرض الروائي لابن هدوقة خرج من إطار الصياغة الفنية للرواية إلى التقريرية المباشرة التي هي ميزة من ميزات المصطلح الاجتماعي، وبهذا أصبح الكاتب فنانا مبدعا ، ومصلحا في نفس الوقت .
- الأبعاد التي اعتمدها الروائي في روايته "ريح الجنوب" عملت دلالات أضفت على العمل الروائي الواقعية ، ومنها البعد السياسي والبعد الاجتماعي ، نظرا لعلاقتها المباشرة لواقع المجتمع في تلك الفترة

قائمة المصادر والمراجع

•

قائمة المصادر والمراجع

- سورة إبراهيم ،الآية 42..
- عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب ،(ط5)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1976.

1- أبو قاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري الحديث،(ط2)، دار الأدب ، الجزائر ،1997 .
2- أحمد منور : الأدب الجزائري بلسان فرنسي نشأته وتطوره ، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، (د.ت) .
3- أحمد رضا حوحو: عادة أم القرى ،(ط2)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1988 .
4- أحمد رضا : متن اللغة ، المجلد الثالث ، مكتبة الحياة ، 1959م .
5- ابن منظور : لسان العرب ،المجلد 7 ، دار صادر بيروت ، م1992 .
6- إبراهيم صحراوي : تحليل الخطاب الأدبي ،(ط1)، دراسة تطبيقية ، دار الآفاق الجزائر 1999 .
7- ادريس بودبية : الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ،(ط2)، شركة أشغال الطباعة ، سطيف 2000 .
8- بشير بويجرة محمد: الشخصية في الرواية الجزائرية ،(دط)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1986 .
9- بوشعيب الساوري : بناء الشخصية الروائية في رواية كتاب الأسرار ، مجلة الثقافة ، العدد 20 ، الجزائر 2009 .
10- جبور عبد النور : المعجب الأدبي ، (ط2)، دار العلم ، بيروت 1984 .
11- جيلالي خلاص : عبد الحميد بن هدوقة ، الملتقى الوطني الأول ، برج بوعريريج ،25-26-27 ديسمبر ، مطبعة دحلب ، حسين داي ، الجزائر 1997.
12- لويس عوض: دراسات عربية وغربية ،(د.ط)، دار المعرفة، مصر 1965.

13- مصطفى فاسي : دراسات في الروايات الجزائرية ، (د.ط)، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2008 .
14- محمد خير شيخ موسى :فن القصة ،(ط1)، يوميات تائب في الأرياف لتوفيق الحكيم (دراسة نظرية تطبيقية)، دار الثقافة ، المغرب 1984 .
15- محمد صبار عبيد وسوسن البياتي: عمليات التشكيل الروائي ،(د.ط)، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، سوريا، (د.ت).
16- محمد قاسم: الأدب العربي المكتوب بالفرنسية ،(ط1) ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، مصر 1996 .
17- محمد مصايف : النثر الجزائري الحديث ،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983 .
18- دراسات في النقد والأدب ،(د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1988 .
19- الرواية الجزائرية بين الواقع والالتزام ، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د.ت) .
20- فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ،(ط2) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1986 .
21- نبيلة إبراهيم : في النظرية والتطبيق ،(د.ط)، مكتبة غريب للنشر ، مصر (د.ط) .
22- صالح لمباركة : المسرح في الجزائر ، دراسة موضوعاتية فنية ، دار الهدى ، الجزائر 2005 .
23- عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة ،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1990 .
24- : تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق" ، (د.ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1995.
25- : في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"،(د.ط) ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ،الجزائر 1998 .

26- : نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925-1945)، ط2 ،الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر 1983 .
27- عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري (1930-1974) ،(د.ط) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983 .
28- عبد الفتاح عثمان : بناء الرواية ،(د.ط) ، مطبعة التحدي ، القاهرة ، مصر (د.ت) .
29- عبد الله خمار : تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية) ،(د.ط)، دار الكتاب العربي ، الجزائر 1999 .
30- عبد الرحيم الكردي : البنة السردية للقصة القصيرة ،(ط3)، مكتبة الآداب ، القاهرة 2005 .
31- عمار بن زايد : الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي ،(د.ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 2004 .
32- عايدة أديب : تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967)،(د.ط) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982 .
33- عمر بن قينة : الريف والثورة في الرواية الجزائرية، (د.ط) ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1982 .
34- عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث "تأريخا أنواع قضايا وأعلام" (ط5)، المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر 1995 .
35- فتيحة بوقفة : أدباء في الذاكرة ،(ط1)، دار الهناء للطباعة والنشر ، برج الكيفان 2011 .
36- فيروز أبادي: قاموس المحيط ج2 ،مؤسسة الحبلي وشركائه للنشر والتوزيع ،القاهرة .
37- سمير روحي الفيصل : بناء الرواية العربية السورية، (د.ط) ،دراسة نقدية منشورات اتحاد كتاب العرب 1995 .
38- سعيد الخوري الشرتوني : أقرب المواد في فصيح العربية ، مطبعة اليسوعية ، بيروت ، لبنان 1998 .
39- سعاد محمد خاطر: الأدب الجزائري المعاصر ،(د.ط) منشورات المكتبة العصرية ،بيروت 1967 .

40- سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،(ط2)،دار الكتاب اللبناني في بيروت 1985 .
41- شريبط أحمد شريبط : تطور البنة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،(د.ط) اتحاد الكتاب العرب ،1998 .
42- واسيني الأعرج :اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، (د.ط) المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1986 .

المجلات :

مجلة الموقف الأدبي : مطابع ألف باء ، دمشق ، العدد 18 ، 1981 .

مجلة الفن والإبداع الروائي : عدد خاص ،مطابع الهيئة المصرية ،القاهرة 1980 .

الفـــــهرس

•

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

- **المقدمة** .....أ
- **الفصل التمهيدي**.....3

- أولا :**1- نشأة الرواية في الجزائر** 4

2- عوامل تأخر الرواية الجزائرية 4

أ)- العوامل السياسية :.....4

ب)- العوامل الاجتماعية :.....5

ج)- العوامل الثقافية والفنية :.....6

3- مراحل تطور الرواية في الجزائر 6-7-8-9

أ)- المرحلة الأولى (1920م-1945م).....10

- الفترة الأولى :(1920-1930م) 10

- الفترة الثانية :(1930-1945م) 11

ب)- المرحلة الثانية (1945-1962).....12

- الفترة الأول :(1945-1953م) 12

-الفترة الثانية :(1953-1962م) 13

ج)- المرحلة الثالثة ما بعد الاستقلال.....14

- **الفصل الأول** :.....15
- أولا :**مفهوم الشخصية**.....16

1- التعريف اللغوي 17

2- التعريف الاصطلاحي 18-19-20-21

- ثانيا :**أنواع الشخصيات الفنية وطرق عرضها**.....22

1- أنواع الشخصيات الفنية 22

أ)- الشخصية الرئيسية 22

ب)-الشخصية الثانوية 23

ج)- الشخصية النامية 24

د)- الشخصية المنتظمة.....25

2- طرق عرض الشخصية :.....26

أ)- الطريقة التحليلية 26

ب)- الطريقة التمثيلية 26

3- أبعاد الشخصية 27

أ- الجانب الخارجي للشخصية (الجسمي).....28

ب- الجانب الداخلي للشخصية (النفسي).....28

ج- الجانب الاجتماعي للشخصية 29-30-31

*** الفصل الثاني :**.....32

- أولا : الرواية والروائي.....33

1- ظروف كتابة الرواية 33

أ)- الظروف السياسية 33

ب)- الظروف الاجتماعية.....34

2- التعريف بالروائي 35-36
3- ملخص الرواية 37
-ثانيا :تجليات الشخصية الروائية 38
1- الشخصيات الرئيسية 38
أ)- نفيسة 38-39-40
ب)- شخصية ابن القاضي 41-42-43
ج)- شخصية مالك.....44
2- الشخصيات الثانوية 45
أ)- العجوز رحمة 45-46
ب)- شخصية رابح الراعي 47-48
ج)- شخصية المعلم الطاهر 49
د)- شخصية الأم خيرة 50-51

*** الخاتمة** 53-54

*** قائمة المصادر والمراجع** .....
*** فهرس المحتويات**.....
*** ملخص الدراسة** .....

ملخص الدراسة

.

ملخص

لقد جاءت هذه الدراسة تحت عنوان (الشخصية في الأدب الروائي الجزائري "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة).

الشخصية الروائية مكون هام وعنصر أساسي في الرواية ، لا يمكن للراوي أو المبدع الاستغناء عنها مهما حاول ، هي التي تعنى بالعمل الروائي ، وتساعد على صناعة الأحداث وتؤطرها زمانا ومكانا .

هذه هي الشخصية في العمل الروائي لهذا وجب طرح التساؤل الآتي : إلى أي مدى استطاع الروائي استغلال هذا العنصر في الكشف عن الواقع الجزائري ؟

ومن أجل الوصول إلى إجابات وافية عن التساؤل وتحقيق النتائج المرجوة من البحث استلزم أن يقع في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

تم التطرق في الفصل التمهيدي إلى نشأة الرواية الجزائرية وعومل تأخرها ومراحل تطورها في حين أفرد الفصل الأول للحديث عن مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا بالإضافة إلى أنواع الشخصية الفنية وطرق عرضها والجوانب المكونة للشخصية ضف إلى ذلك أهميتها .

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان تجليات الشخصية في الرواية وقد قسمته إلى قسمين :

القسم الأول تحدثت فيه عن الرواية والروائي حيث تم التطرق فيه إلى ظروف كتابة الرواية والتعريف بالراوي بالإضافة إلى ملخص الرواية .

أما القسم الثاني خصصته إلى دراسة تجليات الشخصية في الرواية والذي تم التطرق فيه إلى أنواع الشخصيات في الرواية ، ثم تأتي الخاتمة التي عرضت فيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها ومن أهمها :

- أن الشخصية عنصر هام من عناصر البناء الروائي فلا وجود للأحداث الروائية دون شخصيات ، لأن الأحداث لا تظهر قيمتها المنفردة بل تظهر في تأثيرها على أشخاص معينين .
- كما نجد المواقف الإبداعية للكاتب والصيغة الجمالية الممثلة في اعتماده على الأسلوب الذي كانت تتحرك فيه الشخصية .

Résumé

Cette étude est venu sous l'intitulé « le personnage dans la littérature algérienne» " le vent du sud " abdelhamid ben haddouga .

Le personnage est un élément très important dans un roman ,tout romancier a besoin de l'etuliser dans son travail puisque il lui aide à produire les évènements et leurs donne une periode et un lieu précis .

Alors , à partir le rôle principal du personnage dans le travail romanesque , il faut poser la question suivante :

- Le romancier à quel point arrive –t-il à exploiter des personnages dans son roman pour concrétiser le contexte algérien ?

Afin de répondre à cet problématique , nous avons organisées notre étude comme suit : une introduction , trois chapitre et conclusion .

L'introduction traite la naissance du roman algérien, les raisons de son retard et les étapes de son développement .

Le 1er chapitre inclut la notion du personnage ; ses catégories artistiques et manières de son présentation , les composantes du personnage et son importance .

Le 2éme chapitre est venu sous le titre :

" analyses du personnage dans un roman " . il se devise en 2 parties :

Dans la 1ére partie, on aborde le romane et le romancier , c'est-à-dire , les circonstances de l'écriture , la présentation du romancier et le compte rendu du roman .

La 2éme partie est consacrée aux catégories des personnage dans le roman .

Finalement ,la conclusion qui nous présente les résultats finales de ce recherche :

Le personnage est une composant principale du structure romanesque qui organise les évènements d'un roman et leur donne un valeur et un effet considérables .

On a trouvée que l'écrivain a un innovation et structure esthétique clair à travers son propre style dans le mouvement du personnage .